٣٧١
ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

ذكر عزل ابن سيمجور[١] عن خُراسان

في هذه السنة عُزل أبو الحسن محمّد بن إبراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خُراسان، واستُعمل عِوَضه حسام الدولة أبو العبّاس تاش.

وكان سبب ذلك أنّ الأمير نوح بن منصور لمّا ملك خُراسان وما وراء النهر، وهو صبيّ، استوزر أبا الحسين العُتْبيَّ، فقام في حفظ الدولة القيام[٢] المرضيّ؛ وكان محمّد بن سيمجور قد استوطن خُراسان، وطالت أيّامه فيها، فلا يطيع إلّا فيما يريد، فعزله أبو الحسين العُتْبيُّ عنها، واستعمل مكانه حسامَ الدولة أبا العبّاس تاش، وسيّره من بخارى إلى نَيسابور في هذه السنة، فاستقرّ بها ودبّر خراسان، ونظر في أمورها، وأطاعه[٣] جُندها[٤].

ذكر استيلاء عضُد الدولة على جُرجان

في هذه السنة، في جُمادى الآخرة، استولى عضُد الدولة على بلاد جُرجان وطَبَرِستان، وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير.

وسبب ذلك أنّ عضُد الدولة لمّا استولى على بلاد أخيه فخر الدولة انهزم فخر

---

(١) في ذيل تجارب الأمم ٢٧ «سمجور»، والمثْبت يتفق مع: نهاية الأرب.
(٢) في (أ): «المقام».
(٣) في الأوربية: «وأطاعها».
(٤) نهاية الأرب ٢٥/٣٥٩.

الدولة، فلحِق بقابوس، كما ذكرناه، وبلغ ذلك عضُدَ الدولة، فأرسل إلى قابوس يبذل له الرغائب من البلاد، والأموال، والعهود، وغير ذلك، ليسلّم إليه أخاه فخر الدولة، فامتنع قابوس من ذلك، ولم يُجِب إليه. فجهّز عضُد الدولة أخاه مؤيّد الدولة، وسيّره، ومعه العساكر، والأموال، والعُدد، إلى جُرجان.

وبلغ الخبر قابوساً، فسار إليه، فلقيه بنواحي أستراباذ، فاقتتلوا من بُكرة إلى الظهر، فانهزم قابوس وأصحابه في جمادى الأولى، وقصد قابوس بعض قلاعه التي فيها ذخائره وأمواله، فأخذ ما أراد وسار نحو نَيسابور، فلمّا وردها لحِق به فخر الدولة، وانضمّ إليهما مَنْ تفرّق من أصحابهما.

وكان وصولهما[1] إليها عند ولاية حُسام الدولة أبي العبّاس تاش خراسان، فكتب حسام الدولة إلى الأمير أبي القاسم نوح بن منصور يعرّفه خبر وصولهما، وكتبا أيضاً إلى نوح يعرّفانه حالهما، ويستنصرانه على مؤيَّد الدولة. فوردت كتب نوح على حسام الدولة يأمره بإجلال محلّهما، وإكرامهما، وجَمْع العساكر والمسير معهما، وإعادتهما إلى ملكهما، وكتب وزيره أبو الحسين بذلك أيضاً[2].

ذكر مسير حسام الدولة وقابوس إلى جُرجان

فلمّا وردت الكتب من الأمير نوح على حُسام الدولة بالمسير بعساكر خُراسان جميعها مع فخر الدولة وقابوس، جمع العساكر وحشد، فاجتمع بنَيسابور عساكر سدّت الفضاء، وساروا نحو جُرجان فنازلوها وحصروها، وبها مؤيّد الدولة، ومعه من عساكره وعساكر أخيه عضُد الدولة جمْعٌ كثير، إلّا أنهم لا يقاربون عساكر خُراسان، فحصرهم حسام الدولة شهرَيْن يغاديهم القتال ويراوحهم، وضاقت الميرة على أهل جُرجان، حتّى كانوا يأكلون نخالة الشعير معجونة بالطّين، فلمّا اشتدّ عليهم الأمر خرجوا من جُرجان، في شهر رمضان، على عزم صدْق القتال إمّا لهم وإمّا عليهم. فلمّا رآهم أهلُ خُراسان ظنّوها كما تقدّم من الدفعات، يكون قتال، ثم تحاجُزٌ، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، فرأوا الأمر خلاف [ما] ظنّوه.

---

(١) في الأوربية: «وصولهم».

(٢) نهاية الأرب ٣٥٩/٢٥، ٣٦٠، المختصر في أخبار البشر ١٢٢/٢.

وكان مؤيّد الدولة قد كاتب بعضَ قوّاد خُراسان، يُسمّى فائق الخاصّة، وأطمعه ورغّبه، فأجابه إلى الانهزام عند اللقاء؛ وسيرد من أخبار فائق هذا ما يُعرف به محلّه من الدولة.

فلمّا خرج مؤيّد الدولة، هذا اليوم، حمل عسكره على فائق[1] وأصحابه، فانهزم هو ومن معه، وتبعه الناس، وثبت فخر الدولة، وحُسام الدولة في القلب، واشتدّ القتال إلى آخر النهار، فلمّا رأوا تلاحق الناس في الهزيمة لحِقوا بهم، وغنم أصحابُ مؤيّد الدولة منهم ما لا يعلمه[2] إلاّ الله تعالى، وأخذوا من الأقوات شيئاً كثيراً.

وعاد حسام الدولة، وفخر الدولة، وقابوس إلى نَيسابور، وكتبوا إلى بخارى بالخبر، فأتاهم الجواب يُمَنّيهم، ويعِدهم بإنفاذ العساكر والعَود إلى جُرجان والرَّيّ، وأمر الأمير نوح سائر العساكر بالمسير إلى نَيسابور، فأتوها من كلّ حَدَبٍ يَنْسِلون، فاجتمع بظاهر نَيسابور من العساكر أكثر من المرّة الأولى، وحسام الدولة ينتظر تلاحُق الأمداد ليسير بهم، فأتاهم الخبر بقتل الوزير أبي الحسين العُتْبيّ، فتفرّق ذلك الجمع، وبطل ذلك التدبير.

وكان سبب قتله أنّ أبا الحسن بن سيمجور وضع جماعة من المماليك على قتله، فوثبوا به فقتلوه، فلمّا قُتل كتب الرضيُّ نوح بن منصور إلى حسام الدولة يستدعيه إلى بخارى ليدبّر دولته، ويجمع ما انتشر منها بقتل أبي الحسين، فسار عن نَيسابور إليها، وقتل مَنْ ظفر به من قَتَلة أبي الحسين، وكان قتله سنة اثنتين وسبعين [وثلاثمائة][3].

ذكر قتل الأمير أبي القاسم أمير صقليّة وهزيمة الفرنج

في هذه السنة، في ذي القعدة، سار الأمير أبو القاسم، أمير صقليّة، من المدينة يريد الجهاد.

وسبب ذلك أنّ ملكاً من ملوك الفرنج، يقال له بردويل، خرج في جموع كثيرة

---

(١) من الباريسية.

(٢) في الأوربية: «يعلم».

(٣) الخبر باختصار شديد في: نهاية الأرب ٢٥/ ٣٦٠.

من الفرنج إلى صقليّة، فحصر قلعة ملطة[1] وملكها، وأصاب سريتَيْن للمسلمين، فسار الأمير أبو القاسم بعساكره ليُرحّله عن القلعة، فلمّا قاربها خاف وجبن، فجمع وجوه أصحابه، وقال لهم: إنّي راجع من مكاني هذا فلا تكسروا عليّ رأيي. فرجع هو وعساكره.

وكان أسطول الكفّار يساير المسلمين في البحر، فلمّا رأوا المسلمين راجعين أرسلوا إلى بردويل، ملك الروم، يُعلِمُونه ويقولون له: إنّ المسلمين خائفون منك، فالْحَقْ بهم فإنّك تظفر. فجرّد الفرنجيُّ عسكره من أثقالهم، وسار جريدة، وجدّ في السير، فأدركهم في العشرين من المحرّم سنة اثنتين وسبعين [وثلاثمائة]، فتعبّأ المسلمون للقتال، واقتتلوا، واشتدّت الحرب بينهم، فحملت طائفة من الفرنج على القلب والأعلام، فشقّوا العسكر ووصلوا إليها، وقد تفرّق كثير من المسلمين عن أميرهم، واختلّ نظامهم، فوصل الفرنج إليه، فأصابته ضربة على أمّ رأسه فقُتل، وقُتل معه جماعة من أعيان الناس وشجعانهم.

ثم إنّ المنهزمين من المسلمين رجعوا مصمّمين على القتال ليظفروا أو يموتوا، واشتدّ حينئذ الأمر، وعظُم الخطب على الطائفتَيْن، فانهزم الفرنج أقبح هزيمة، وقُتل منهم نحو أربعة آلاف قتيل، وأُسر من بطارقتهم[2] كثير، وتبعوهم إلى أن أدركهم الليل، وغنموا من أموالهم كثيراً. وأفلت ملك الفرنج هارباً ومعه رجل يهوديٌّ كان خِصّيصاً به، فوقف فَرَس الملك، فقال له اليهوديُّ: اركب فرسي، فإنْ قُتِلتُ فأنت لولدي؛ فركبه الملك وقُتل اليهوديُّ، فنجا الملك إلى خيامه وبها زوجته وأصحابه[3] فأخذهم[4] وعاد إلى روميّة.

ولمّا قُتل الأمير أبو القاسم كان معه ابنه جابر، فقام مقام أبيه، ورحل بالمسلمين لوقتهم، ولم[5] يمكنهم من إتمام الغنيمة، فتركوا كثيراً منها، وسأله أصحابه ليقيم إلى أن يجمع السلاح وغيره ويعمر به الخزائن، فلم يفعل.

---

(١) في (أ): «ملطية».

(٢) في (أ): «بطارقهم».

(٣) من (أ).

(٤) في الباريسية «فأخذها».

(٥) في الأوربية: «وما».

وكانت ولاية أبي القاسم على صقليّة اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وخمسة أيّام، وكان عادلاً، حَسَن السيرة، كثير الشفقة على رعيّته والإحسان إليهم، عظيم الصدقة، ولم يخلّف ديناراً ولا درهماً ولا عقاراً، فإنّه كان قد وقف جميع أملاكه على الفقراء وأبواب[1] البرّ.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة وقع حريق بالكرخ ببغداذ فاحترق [فيها] مواضع كثيرة هلك فيها خلْقٌ كثير من الناس، وبقي الحريق أسبوعاً[2].

وفيها قبض عضُد الدولة على القاضي أبي عليّ المحسّن بن عليّ التنوخيّ، وألزمه[3] منزله، وعزله عن أعماله التي كان يتولّاها، وكان حنفيّ المذهب، شديد التعصّب على الشافعيّ يطلق لسانه فيه، قاتله الله[4]!.

وفيها أفرج عضُد الدولة عن أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابيّ الكاتب، وكان القبض عليه سنة سبعٍ وستّين [وثلاثمائة][5].

وكان سبب قبضه أنّه كان يكتب عن بختيار كتباً في معنى الخُلف الواقع بينه وبين عضُد الدولة، فكان ينصح صاحبه، فممّا كتبه عن الخليفة الطائع إلى عضُد الدولة في المعنى، وقد لقّب عزّ الدولة بشاهنشاه، فتزحزح له عن سنن المساواة، فنقم عليه عضُد الدولة ذلك، وهذا من أعجب الأشياء، فإنّه كان ينبغي أن يعظم في عينه لنُصحه لصاحبه، فلمّا أطلقه أمره بعمل كتاب يتضمن أخبارهم ومحاسنها[6]، فعمل التاجي في دولة الديلم[7].

وفيها أرسل عضُد الدولة القاضي أبا بكر محمّد بن الطيّب الأشعَريَّ المعروف

---

(١) في (س): «أرباب».
(٢) ذيل تجارب الأمم ٢٧، ٢٨، المنتظم ٧/ ١٠٧ (١٤/ ٢٨١)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧١ هـ.) ص ٤٧١، ٤٧٢.
(٣) في الأوربية: «والزم».
(٤) ذيل تجارب الأمم ١٨ ـ ٢١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٢.
(٥) ذيل تجارب الأمم ٢١، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٢.
(٦) من (أ).
(٧) ذيل تجارب الأمم ٢١.

بابن الباقلانيّ[1] إلى ملك الروم في جواب رسالةٍ وردت منه، فلمّا وصل إلى الملك قيل له ليقبّل الأرض بين يدَيْه، فلم يفعل، فقيل: لا سبيل إلى الدخول إلّا مع تقبيل الأرض؛ فأصرّ على الامتناع، فعمل الملك باباً صغيراً يدخل منه القاضي منحنياً ليوهم الحاضرين أنّه قبّل الأرض، فلمّا رأى القاضي الباب علم ذلك، فاستدبره ودخل منه، فلمّا جازه استقبل الملك وهو قائم، فعظُم عندهم محلّه[2].

وفيها فُتح المارستان العضُديُّ، غربيّ بغداذ، ونُقل إليه جميع ما يحتاج إليه من الأدوية[3].

[الوفيات]

وفي هذه السنة توفّي الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيليُّ الجُرجانيُّ[4]، الفقيه الشافعيُّ، وكان عالماً بالحديث وغيره من العلوم؛ والإمام محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد أبو زيد[5] المروزيُّ[6] الفقيه الشافعيُّ الزاهد، يروي صحيح البخاريّ (عن الفربريّ)[7]، وتوفّي في رجب؛ وأبو عبد الله محمّد بن خفيف[8] الشيرازيُّ[9]، شيخ الصوفيّة في وقته، صحب الجريريَّ وابن عطاء وغيرهما.

(وفيها توفّي أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم الصوفيُّ المعروف بالحُصريِّ[10])[11].

---

(١) ذيل تجارب الأمم ٢٨، ٢٩ (حوادث ٣٧٢ هـ.).

(٢) الخبر في: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢١٨، وتاريخ بغداد ٥/٣٧٩، ٣٨٠، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/٥٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٢/١٢٢ والباقلّاني توفي سنة ٤٠٣ هـ. وسيُذكر فيها.

(٣) المنتظم ٧/١١٢، ١١٣ (١٤/٢٨٩)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٢ هـ.) ص ٤٧٣.

(٤) انظر عن (الجرجاني) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١ هـ.) ص ٤٨٩ ـ ٤٩٢ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٥) في الباريسية: «الوزير».

(٦) انظر عن (المروزي) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١ هـ.) ص ٥٠٣ ـ ٥٠٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) من (أ).

(٨) في (أ): «يوسف».

(٩) انظر عن (ابن خفيف الشيرازي) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١ هـ.) ص ٥٠٦ ـ ٥١١ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(١٠) انظر عن (الحصري) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧١ هـ.) ص ٥٠٢، ٥٠٣ وفيه مصادر ترجمته.

(١١) ما بين القوسين من الباريسية.

٣٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

ذكر ولاية بكجور دمشق(١)

قد ذكرنا سنة ستّ وستّين [وثلاثمائة] ولاية بكجور حمص لأبي المعالي ابن سيف الدولة بن حمدان، فلمّا وليها عمرّها؛ وكان بلد دمشق قد خربه العرب وأهل العيث والفساد مدّةَ تحكّم قسّام عليها، وانتقل أهله إلى أعمال حمص، فعمرت، وكثر أهلها والغلّات فيها، ووقع الغلاء والقحط(٢) بدمشق، فحمل بكجور الأقوات من حمص إليها، وتردّد الناس في حمل الغلّات وحفظ الطُّرق وحماها.

وكاتب العزيز بالله بمصر، وتقرّب إليه، فوعده ولاية دمشق، فبقي كذلك إلى هذه السنة.

ووقعت وحشة بين سعد الدولة أبي المعالي بن سيف الدولة وبين بكجور، فأرسل سعد الدولة يأمره بأن يفارق بلده(٣)، فأرسل بكجور إلى العزيز بالله يطلب نجاز ما وعده من إمارة دمشق. وكان الوزير ابن كلّس يمنع العزيز من ولايته إلى هذه الغاية(٤).

وكان القائد يَلْتكين قد وليَ دمشق بعد قسّام، كما ذكرناه، فهو مقيم بها(٥). فاجتمع المغاربة بمصر على الوثوب بالوزير ابن كلّس وقَتْله، فدعته الضرورة إلى أن

---

(١) العنوان من (أ) في حوادث سنة ٣٧٠ هـ.

(٢) في (أ): «والوباء».

(٣) في (أ): «ولده».

(٤) تاريخ الأنطاكي ١٨٦، ١٨٧، زبدة الحلب ١/ ١٧٠ ـ ١٧٢، نهاية الأرب ٢٦/ ١٥٢.

(٥) تاريخ الأنطاكي ١٩١، وفي المختصر لأبي الفداء ٢/ ١٢٢ «بكتكين».

يستحضر يلتكين من دمشق، فأمره العزيز بإحضاره وتسليم دمشق إلى بكجور. فقال إنّ بكجور إن وليها عصى[1] فيها فلم يُصْغ إلى قوله، وأرسل إلى يلتكين يأمره بقصد مصر، وتسليم دمشق إلى بكجور، ففعل ذلك، ودخلها في رجب من هذه السنة والياً عليها[2]، فأساء السيرة إلى أصحاب الوزير ابن كلّس والمتعلّقين به، حتّى إنّه صلب بعضهم، وفعل مثل ذلك في أهل البلد، وظلم الناس، وكان لا يخلو من أخذ مالٍ، وقتْلٍ، وصلْبٍ، وعقوبة[3]، فبقي كذلك إلى سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة، وسنذكر هناك عزله إن شاء الله تعالى.

ذكر وفاة عضُد الدولة[4]

في هذه السنة، في شوّال، اشتدّت علّة عضُد الدولة، وهو ما كان يعتاده من الصَّرَع، فضعفت قوّته (عن دفعه)[5]، فخنقه، فمات منه ثامن شوّال ببغداذ، وحُمل إلى مشهد (أمير المؤمنين)[5] عليّ، عليه السلام، فدُفن به.

وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً، ولمّا توفّي جلس ابنه صمصام الدولة أبو كاليجار للعزاء، فأتاه الطائع لله مُعزّياً، وكان عُمر عضُد الدولة سبعاً وأربعين سنة. وكان قد سيّر ولدَه شرف الدولة أبا الفوارس إلى كَرْمان مالكاً لها[6]، قبل أن يشتدّ مرضه، وقيل إنّه لمّا احتُضِر لم ينطلق لسانه إلّا بتلاوة ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾[7].

وكان عاقلاً، فاضلاً، حسَن السياسة، كثير الإصابة، شديد الهيبة، بعيد الهمّة، ثاقب الرأي، مُحِبّاً للفضائل وأهلها، باذلاً في مواضع العطاء، مانعاً في أماكن الحزم، ناظراً في عواقب الأمور.

---

(١) في الأوربية: «عصا».

(٢) تاريخ الأنطاكي ٢٠٠، ٢٠١، ذيل تاريخ دمشق ٢٨، الدرّة المضيّة ٢٠٥، اتعاظ الحنفا ١/٢٥٧ - ٢٥٩، زبدة الحلب ١/١٧٣، ١٧٤ و١٧٦، ١٧٧.

(٣) المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٣.

(٤) انظر عن وفاة عضد الدولة في: تاريخ الأنطاكي ١٩٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٢ هـ.) ص ٤٧٤، و(وفيات ٣٧٢ هـ.) ص ٥٢٢ - ٥٢٥ وفيهما حشدت مصادر ترجمته.

(٥) من الباريسية.

(٦) في (أ): «مالكها».

(٧) سورة الحاقّة، الآيتان ٢٨ و٢٩.

قيل: لمّا مات عضُد الدولة بلغ خبره بعضَ العلماء، وعنده جماعة من أعيان الفضلاء، فتذاكروا الكلمات التي قالها الحكماء عند موت الإسكندر، وقد ذكرتُها في أخباره، فقال بعضهم: لو قلتُم أنتم مثلها لكان ذلك يؤثَر عنكم. فقال أحدهم: لقد وزن هذا الشخص الدنيا بغير مثقالها، وأعطاها فوق قيمتها، وطلب الربح فيها فخسر روحه فيها.

وقال الثاني: من استيقظ للدنيا فهذا نومه، ومن حلم فيها فهذا انتباهه.

وقال الثالث: ما رأيتُ عاقلاً في عقله، ولا غافلاً في غفلته مثله، لقد كان ينقض جانباً وهو يظنّ أنه مُبْرَم، ويَغْرَم وهو يظنّ أنّه غانم.

وقال الرابع: مَنْ جدّ للدنيا هزلتْ به، ومن هزل راغباً عنها جدّتْ له.

وقال الخامس: ترك هذا الدنيا شاغرة، ورحل عنها بلا زادٍ ولا راحلة.

وقال السادس: إنّ ماء أطفأ هذه النار لَعَظيم، وإنّ ريحاً زعزعت هذا الركن لَعَصُوفٌ.

وقال السابع: إنّما سلبك مَن قدر عليك.

وقال الثامن: أمَا إنّه لو كان معتبراً في حياته لما صار عِبرةً في مماته.

وقال التاسع: الصاعد في درجات الدنيا إلى استفالٍ[1]، والنازل في درجاتها إلى تعالٍ.

وقال العاشر: كيف غفلتَ عن كيد هذا الأمر حتّى نفذ فيك، وهلاّ[2] اتّخذت دونه جُنّةً تقيك، إنّ في ذلك[3] لَعِبرةً للمعتبرين، وإنّك لآية للمستبصرين.

وبنى على مدينة النبيّ، ﷺ، سوراً.

وله شِعر حَسَن، فمن شعره لمّا أرسل إليه أبو تغلب بن حمدان يعتذر من مساعدته بختيار، ويطلب الأمان، فقال عضُد الدولة:

أأفاقَ حينَ وطئتُ ضَيِّقَ خناقِه،	يبغي الأمانَ، وكان يبغي صارمَا
فلأركبنّ عزيمةً عَضُديّةً،	تاجيّةً، تَدَعُ الأُنوفَ رواغمَا[4]

---

(1) في (أ): «اسفال».

(2) في الباريسية: «وهالا».

(3) من (أ).

(4) البيتان في: يتيمة الدهر ٢/١٩٦، ونهاية الأرب ٢٦/٢٢١.

وقال أبياتاً منها بيت لم يُفلح بعده، (وهي هذه)[1]:

ليس شربُ الكأسِ[2] إلّا في المطَرْ،	وغِناءٍ من جَوارٍ في السَّحَرْ
غانياتٍ، سالباتٍ للنُّهى،	ناغماتٍ[3] في تضاعيفِ الوتَرْ
مبرزاتِ الكأسِ مِنْ مَطلعها،	ساقياتِ الراحِ مَن فاقَ[4] البشَرْ
عَضُدَ الدولةِ وابنَ رُكنِها،	ملكَ الأملاكِ غلّابَ القَدَرْ[5]

وهذا البيت هو المشار إليه.

وحُكي عنه أنّه كان في قصره جماعة من الغلمان يحمل إليهم مشاهراتهم من الخزانة، فأمر أبا نصر خُواشاذه أن يتقدّم إلى الخازن بأن يسلّم جامكيّة الغلمان إلى نقيبهم في شهرٍ قد بقي منه ثلاثة أيام. قال أبو نصر: فأُنسِيتُ ذلك أربعة أيّام، فسألني عضُد الدولة عن ذلك فقلت: أُنسيتُه؛ فأغلظ لي، فقلت: أمس استهلّ الشهر، والساعة نحمل المال، وما هاهنا ما يوجب شغل القلب.

فقال: المصيبة بما لا تعلمه من الغلط أكثر منها في التفريط، ألا تعلم أنّا إذا أطلقنا لهم مالهم قبل محلّه كان الفضل لنا عليهم، فإذا أخّرنا ذلك عنهم، حتّى استهلّ الشهر الآخر، حضروا عند عارضهم وطالبوه، فيعدهم فيحضرونه[6] في اليوم الثاني، فيعِدهم، ثم يُحضرونه في اليوم الثالث، (ويبسطون ألسنتهم)[7]، فتضيع المِنّة، وتحصل الجُرأة، ونكون إلى الخسارة أقرب منّا إلى الربح.

وكان لا يُعوّل في الأمور إلّا على الكُفاة، ولا يجعل للشفاعات طريقاً إلى معارضة مَن ليس من جنس الشافع، ولا فيما يتعلّق به.

---

(١) في الباريسية: «وهو».

(٢) في الباريسية، والمصادر: «الراح».

(٣) في (أ): «ناعمات».

(٤) في الباريسية: «فوق».

(٥) الأبيات في: يتيمة الدهر ٢/١٩٦، والمنتظم ٧/١٦ (١٤/٢٩٣، ٢٩٤)، ووفيات الأعيان ٤/٥٤، نهاية الأرب ٢٦/٢٢١، ٢٢٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٢ هـ.) ص٥٢٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٥٠، والبداية والنهاية ١١/٣٠.

(٦) في الأوربية: «يحضرونه»، وفي (أ): «يحضرهم».

(٧) من (أ).

حُكي عنه أنّ مقدّم جيشه أسفار بن كردويه شفع في بعض أبناء العدول ليتقدّم إلى القاضي ليسمع تزكيته ويُعدلَه، فقال: ليس هذا من أشغالك، إنّما الذي يتعلّق بك الخطاب في زيادة قائد، ونقل مرتبة[1] جنديّ، وما يتعلّق بهم، وأمّا الشهادة وقبولها فهو إلى القاضي وليس لنا ولا لك الكلام فيه، ومتى عرف القضاة من إنسان ما يجوز معه قبول شهادته، فعلوا ذلك بغير شفاعة.

وكان يُخرج في ابتداء[2] كلّ سنة شيئاً كثيراً من الأموال للصدقة والبرّ في سائر بلاده، ويأمر بتسليم ذلك إلى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه إلى مستحقيه.

وكان يوصل إلى العُمّال المتعطّلين ما يقوم بهم ويحاسبهم به إذا عملوا.

وكان مُحِبّاً للعلوم وأهلها، مقرَّباً لهم، مُحسناً إليهم، وكان يجلس معهم يعارضهم في المسائل، فقصده العلماء من كلّ بلد، وصنّفوا له الكتب منها «الإيضاح» في النحو، «والحُجّة» في القراءات[3]، «والملكيّ» في الطّبّ، «والتّاجيّ» في التاريخ، إلى غير ذلك، وعمل المصالح في سائر البلاد كالبيمارستانات والقناطر وغير ذلك من المصالح العامّة، إلّا أنّه أحدث[4] في آخر أيّامه رسوماً جائرة في المساحة، والضرائب على بيع الدوابّ، وغيرها من الأمتعة، وزاد على ما تقدّم، ومنع من عمل الثلج، والقزّ، وجعلهما متَّجَراً للخاصّ[5]، وكان يتوصّل إلى أخذ المال بكلّ طريق.

ولمّا تُوفّي عضُد الدولة قبُض على نائبه أبي الريّان من الغد، فأُخذ من كُمّه رُقعة فيها:

أيا واثقاً بالدّهرِ عندَ انصرافِه! رويدَكَ إنّي بالزمانِ أخو خُبرِ
ويا شامتاً مهلاً، فكَم ذي شماتةٍ تكون له العُقبى[6] بقاصمة الظَّهرِ[7]

---

(١) في الباريسية: «رتبة».
(٢) في (أ): «أول».
(٣) أي القراءآت السبع كما في: ذيل تجارب الأمم ٦٨.
(٤) في الأوربية: «حدث».
(٥) في (أ) زيادة: «والعام».
(٦) في الأوربية: «عقبى».
(٧) البيتان في: ذيل تجارب الأمم ٣٩، والخبر في نهاية الأرب ٢٦/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

ذكر ولاية صمصام الدّولة العراق وملْك أخيه شرف الدّولة بلاد فارس

لمّا تُوفّي عضُد الدولة اجتمع القوّاد والأمراء على ولده أبي كاليجار المرزُبان، فبايعوه وولّوه الإمارة، ولقّبوه صمصام الدولة، فلمّا وليَ خلع على أخوَيْه أبي الحسين أحمد، وأبي طاهر فيروزشاه، وأقطعهما فارس، وأمرهما بالجدّ في السير ليسبقا أخاهما شرف الدولة أبا الفوارس شيرزيل إلى شيراز.

فلمّا وصلا إلى أرّجان أتاهما خبر وصول شرف الدولة إلى شيراز، فعادا إلى الأهواز. وكان شرف الدولة بكرمان، فلمّا بلغه خبر وفاة أبيه سار مُجِدّاً إلى فارس فملكها، وقبض على نصر بن هارون النصرانيّ، وزير أبيه، وقَتله لأنّه كان يسيء صحبته أيّام أبيه، وأصلح أمر البلاد، وأطلق الشريف أبا الحسين محمّد بن عمر العلويَّ، والنقيب أبا أحمد الموسويَّ. (والد الشريف الرضيّ)[1]، والقاضي أبا محمّد بن معروف، وأبا نصر خُواشاذه، وكان عضُد الدولة حبسهم، وأظهر مُشَاقّة أخيه صمصام الدولة، وقطع خطبته، وخطب لنفسه، وتلقّب بتاج الدولة، وفرّق الأموال، وجمع الرجال، وملك البصرة وأقطعها أخاه أبا الحسين، فبقي كذلك ثلاث سنين إلى أن قبَض عليه شرف الدولة، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

فلمّا سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سيّر إليه جيشاً، واستعمل عليهم الأمير (أبا الحسن بن دبعش، حاجب عضد الدولة، فجهّز تاج الدولة عسكراً، واستعمل عليهم الأمير)[2] أبا الأعزّ دُبيس بن عفيف الأسديَّ، فالتقيا بظاهر قرقوب، واقتتلوا، فانهزم عسكر صمصام الدولة، وأُسر دبعش[3]، فاستولى حينئذٍ أبو الحسين بن عضُد الدولة على الأهواز، وأخذ ما فيها وفي رامَهرُمُز، وطمع في الملك، وكانت الوقعة في ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائة[4].

---

(١) من (أ).

(٢) من (أ).

(٣) في (أ): «دنقس».

(٤) ذيل تجارب الأمم ٧٧ ـ ٨٠.

ذكر قتل الحسين بن عِمران بن شاهين

في هذه السنة قُتل الحسين بن عِمران بن شاهين، صاحب البَطِيحة، قتله أخوه أبو الفرج واستولى على البطيحة.

وكان سبب قتله أنّه حسده على ولايته ومحبّة الناس له، فاتّفق أن أختاً لهما مرضت، فقال أبو الفرج لأخيه الحسين: إنّ أُختنا مشفية، فلو عدتَها؛ ففعل وسار إليها، ورتّب أبو الفرج في الدار نفراً يساعدونه على قتله، فلمّا دخل الحسين الدار تخلّف عنه أصحابه، ودخل أبو الفرج معه وبيده سيفه، فلمّا خلا به قتله، ووقعت الصيحة، فصعِد إلى السطح وأعلم العسكر بقتله، ووعدهم الإحسان فسكتوا، وبذل لهم المال، فأقرّوه في الأمر، وكتب إلى بغداذ يُظهر الطاعة، ويطلب تقليده الولاية، وكان متهوّراً جاهلاً[1].

ذكر عَود ابن سيمجور إلى خُراسان

لمّا عُزل أبو الحسن بن سيمجور عن قيادة جيوش خُراسان ووليها أبو العبّاس سار ابن سيمجور إلى سجستان فأقام بها، فلمّا انهزم أبو العبّاس عن جُرجان، على ما ذكرناه، ورأى الفتنة قد رفعت رأسها، سار عن سجِستان نحو خُراسان، وأقام بقُهستان. فلمّا سار أبو العبّاس إلى بخارى، وخلتْ منه خُراسان، كاتب ابن سيمجور فائقاً يطلب موافقته[2] على الاستيلاء على خُراسان، فأجابه إلى ذلك، واجتمعا بنَيسابور، واستوليا على تلك النواحي.

وبلغ الخبر إلى أبي العبّاس فسار عن بخارى في جمْعٍ كثير إلى مرو، وتردّدت الرسل بينهم، فاصطلحوا على أن تكون نَيسابور وقيادة الجيوش لأبي العبّاس، وتكون بلْخ لفائق، وتكون هَراة لأبي عليّ بن أبي الحسن بن سيمجور، وتفرّقوا على ذلك، وقصد كلّ واحد منهم ولايته.

---

(١) ذيل تجارب الأمم ٨٢، ٨٣، المختصر في أخبارالبشر ٢/١٢٣.

(٢) في الباريسية: «اليامو».

ذكر عدّة حوادث
[الوَفَيَات]

في هذه السنة تُوفيَ نقيب النُّقباء أبو تمّام الزينبيُّ، ووليَ النقابة بعده ابنه أبو الحسن[1].

وتُوفّي محمّد بن جعفر المعروف بزوج الحُرّة[2] في صفر ببغداذ.

وتُوفّي في جمادى الأولى منصور بن أحمد[3] بن هارون الزاهد وهو ابن خمسٍ وستّين سنة.

---

(1) في المنتظم ١٤/ ٢٩٠: «وفي يوم الإثنين لعشرٍ بقين من ذي الحجّة قُلّد أبو القاسم علي بن أبي تمّام الزينبيّ نقابة العباسيين والقضاء بالحضرة، وخُلع عليه».

(2) انظر عن (زوج الحرّة) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٢ هـ.) ص ٥٢٦ وفيه مصادر ترجمته.

(3) انظر عن (منصور بن أحمد) في: المنتظم ٧/ ١٢٠ رقم ١٦٣ (١٤/ ٢٩٩ رقم ٢٧٨٤)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٢ هـ.) ص ٥٣٠.

٣٧٣
ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

ذكر موت مؤيّد الدولة وعَود فخر الدولة إلى مملكته

في هذه السنة، في شعبان، تُوُفّي مؤيّد الدولة أبو منصور بُويه بن ركن الدولة بجُرجان، وكانت علّته الخوانيق، وقال له الصاحب بن عبّاد: لو عهدتَ إلى أحد؛ فقال: أنا في شُغلٍ عن هذا، ولم يعهد بالمُلْك إلى أحد؛ وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة.

وجلس صمصام الدولة للعزاء ببغداذ، فأتاه الطائع لله معزّياً، فلقيه في طيّارة. ولمّا مات مؤيّد الدولة تشاور أكابر دولته فيمن يقوم مقامه، فأشار الصاحب إسماعيل[١] بن عبّاد بإعادة فخر الدولة إلى مملكته، إذْ هو كبير البيت، ومالك[٢] تلك البلاد قبل مؤيد الدولة، ولما فيه من آيات[٣] الإمارة والمُلْك. فكتب إليه واستدعاه، وهو بنَيسابور، وأرسل الصاحب إليه من استخلفه لنفسه، وأقام في الوقت خُسرو فيروز بن ركن الدولة ليسكن الناس إلى قدوم فخر الدولة.

فلمّا وصلت الأخبار إلى فخر الدولة سار إلى جُرجان، فلقِيه العسكر بالطاعة، وجلس في دست ملكيّ في رمضان بغير مِنّةٍ لأحدٍ، فسبحان من إذا إراد أمراً كان.

ولمّا عاد إلى مملكته قال له الصاحب: يا مولانا قد بلّغك الله، وبلّغني فيك ما أمّلته، ومن حقوق خدمتي لك إجابتي إلى ترك الجنديّة، وملازمة داري والتوفّر على أمر الله. فقال: لا تقُلْ هذا، فما أريد الملك إلاّ لك، ولا يستقيم لي أمر إلاّ بك، وإذا كرهتَ ملابسة الأمور كرهتُها أنا أيضاً وانصرفتُ.

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): «صاحب».

(٣) في الأوربية: «آلات».

فقبّل الأرض، وقال: الأمر لك؛ فاستوزره وأكرمه وعظّمه، وصدر عن رأيه في جليل الأمور وصغيرها.

وسُيّرت الخِلع من الخليفة إلى فخر الدولة، والعهد، واتّفق فخر الدولة وصمصام الدولة فصارا يداً واحدة[1].

ذكر عزل أبي العبّاس عن خُراسان وولاية ابن سيمجور

لمّا عاد أبو العبّاس عن بخاري إلى نَيسابور، كما ذكرناه، استوزر الأمير نوح عبدَالله بن عُزَيْر، وكان ضداً لأبي الحسين العتبيّ، وأبي العبّاس، فلمّا وليَ الوزارة بدأ بعزل أبي العبّاس عن خُراسان، وإعادة أبي الحسن بن سيمجور إليها، فكتب مَنْ بُخراسان من القوّاد إليه يسألونه أن يُقرّ أبا العبّاس على عمله، فلم يُجِبهم إلى ذلك، فكتب أبو العبّاس إلى فخر الدولة بن بُوَيْه يستمدّه، فأمدّه بمَالٍ كثير وعسكر، فأقاموا بنَيسابور، وأتاهم أبو محمّد عبدالله بن عبد الرزّاق معاضِداً لهم على ابن سيمجور.

وكان أبو العبّاس حينئذٍ بمرو، فلمّا سمع أبو الحسن[2] بن سيمجور وفائق بوصول عسكر فخر الدولة إلى نَيسابور قصدوهم، فانحاز عسكر فخر الدولة وابن عبد الرزّاق، وأقاموا ينتظرون أبا العبّاس، ونزل ابن سيمجور ومن معه بظاهر نَيسابور، ووصل أبو العبّاس فيمن معه واجتمع بعسكر الديلم، ونزل بالجانب الآخر، وجرى بينهم حروب عدّة أيّام، وتحصّن ابن سيمجور بالبلد، وأنفذ فخر الدولة إلى أبي العبّاس عسكراً آخر، أكثر من ألفَيْ فارس، فلمّا رأى ابن سيمجور قوّة أبي العبّاس انحاز عن نيَسابور، فسار عنها ليلاً، وتبِعه عسكر أبي العبّاس، فغنموا كثيراً من أموالهم ودوابّهم، واستولى أبو العبّاس على نَيسابور، وراسل الأميرَ نوح بن منصور يستميله ويستعطفه، ولجّ ابن عُزَيْر في عزله، ووافقه على ذلك والدة الأمير نوح، وكانت تحكم في دولة ولدها، وكانوا[3] يصدرون عن رأيها، فقال بعض أهل العصر في ذلك:

---

(١) المنتظم ٧/ ١٢١ (١٤/ ٣٠١، ٣٠٢)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٣ هـ.) ص ٤٧٥، وانظر: ذيل تجارب الأمم ٨٤.

(٢) في (أ): «الحسين».

(٣) في الأوربية: «وكان».

شيئانِ يَعجِزُ ذو الرِّياضَة عَنهما: رأيُ النِّســاء، وإمــرةُ الصِّبيــانِ
أمّـا النسـاء فميلُهـنّ إلـى الهَـوى، وأخــو الصِّبـا يجـري بغَيـر عِنـانِ

ذكر انهزام أبي العبّاس إلى جُرجان ووفاته

لمَّا انهزم ابن سيمجور أقام أبو العبّاس بنَيسابور يستعطف الأمير نوحاً ووزيره ابن عُزير، وترك اتّباع ابن سيمجور وإخراجه من خُراسان، فتراجع إلى ابن سيمجور أصحابه المنهزمون، وعادت قوّته، وأتته الأمداد من بخارى، وكاتب شرف الدولة أبا الفوارس بن عضُد الدولة، وهو بفارس، يستمدّه، فأمدّه بألفَيْ فارس مُراغمةً لعمّه فخر الدولة، فلمّا كثف جمعه قصد أبا العبّاس، (فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً إلى آخر النهار، فانهزم أبو العبّاس)[1] وأصحابه[2]، وأُسر منهم جماعة كثيرة.

وقصد أبو العبّاس جُرجان، وبها فخر الدولة، فأكرمه وعظّمه، وترك له جُرجان ودِهِسْتان[3] وأسترَاباذ صافية له ولمن معه، وسار عنها إلى الرَّيّ، وأرسل إليه من الأموال والآلات ما يجلّ عن الوصف.

وأقام أبو العبّاص بجُرجان هو وأصحابه، وجمع العساكر وسار نحو خُراسان، فلم يصل إليها، وعاد إلى جُرجان وأقام بها ثلاث سنين، ثم وقع بها وباء شديد مات فيه كثيرٌ من أصحابه، ثم مات هو أيضاً، وكان موته سنة سبعٍ وسبعين [وثلاثمائة]، وقيل: إنّه مات مسموماً.

وكان أصحابه قد أساؤوا السيرة مع أهل جُرجان، فلمّا مات ثار بهم أهلها ونهبوهم، وجرت بينهم وقعة عظيمة أجْلَت عن هزيمة الجُرجانيّة، وقُتل منهم خلقٌ كثير، وأُحرقت دُورهم، ونُهبت أموالهم، وطلب مشايخهم الأمان، فكفّوا عنهم، وتفرّق أصحابه، فسار أكثرهم إلى خُراسان، واتّصلوا بأبي عليّ بن أبي الحسن بن سيمجور، وكان حينئذٍ صاحب الجيش مكان أبيه، وكان والده قد تُوفّي فجأةً، وهو يُجامع بعضَ حظاياه، فمات على صدرها، فلمّا مات قام بالأمر بعده ابنه أبو عليّ،

---

(١) ما بين القوسين من الباريسية.
(٢) من الباريسية.
(٣) في الباريسية: «وطبرستان».

واجتمع إخوته على طاعته، منهم أخوه أبو القاسم وغيره، فنازعه فائق الولاية، وسنذكر ذلك سنة ثلاثٍ وثمانين [وثلاثمائة] عند ملْك التُّرك بخارى، إن شاء الله تعالى.

ذكر قتل أبي الفرج محمّد بن عِمران وملْك أبي المعالي ابن أخيه[1] الحسن

في هذه السنة قُتل أبو الفرج محمّد بن عِمران بن شاهين صاحب البَطِيحة، ووليَ أبو المعالي ابن أخيه الحسن.

وسبب قتله أنّ أبا الفَرَج قدّم الجماعةَ الذين ساعدوه على قتل أخيه، ووضع من حال مقدّمي القوّاد، فجمعهم المظفّر بن عليّ الحاجب، وهو أكبر قوّاد أبيه عِمران وأخيه الحسن، وحذّرهم عاقبة أمرهم، فاجتمعوا على قتل أبي الفَرَج، فقتله المظفّر وأجلس أبا المعالي مكانه، وتولّى تدبيره بنفسه، وقتل كلّ من كان يخافه من القوّاد، ولم يترك معه إلّا من يثق به، وكان أبو المعالي صغيراً[2].

ذكر استيلاء المظفّر على البطيحة

لمّا طالت أيّام عليّ المظفّر بن عليّ الحاجب، وقوي أمره، طمع في الاستقلال بأمر البَطِيحة، فوضع كتاباً عن لسان صمصام الدولة إليه يتضمّن التعويل عليه في ولاية البَطِيحة، وسلّمه إلى ركابيّ غريب، وأمره أن يأتيه إذا كان القوّاد والأجناد عنده، ففعل ذلك، وأتاه وعليه أثر الغبار، وسلّم إليه الكتاب، فقبّله وفتحه، وقرأه بمحضرٍ من الأجناد، وأجاب بالسمع والطّاعة، وعزل أبا المعالي، وجعله مع والدته، وأجرى عليهما جراية، ثم أخرجهما إلى واسط، وكان يصِلهما بما ينفقانه، واستبدّ بالأمر، وأحسن السيرة، وعدل في الناس مُدّةً.

ثم إنّه عهد إلى ابن أخته أبي الحسن عليّ بن نصر الملقّب بمهذّب الدولة، وكان يلقّب حينئذٍ بالأمير المختار، وبعده إلى أبي الحسن عليّ بن جعفر، وهو ابن أخته الأخرى، وانقرض بيت عِمران بن شاهين، وكذلك الدنيا دُوَل، وما أشبه حاله بحال باذ، فإنّه ملك، وانتقل الملك إلى ابن اخته ممهّد الدولة ابن مروان[3].

---

(١) في (أ) زيادة: «أبي».

(٢) ذيل تجارب الأمم ٨٧، ٨٨.

(٣) ذيل تجارب الأمم ٨٨ ـ ٩٠.

ذكر عصيان محمّد بن غانم

وفيها عصى[1] محمّد بن غانم البرزيكانيُّ بناحية كوردر، من أعمال قُمّ، على فخر الدولة، وأخذ بعض غلّات السلطان، وامتنع بحصن الهفتجان، وجمع البرزيكانيُّ إلى نفسه، فسارت إليه العساكر، في شوّال، لقتاله، فهزمها، وأُعيدتْ إليه من الرَّيّ مرّة أخرى فهزمها.

فأرسل فخر الدولة إلى أبي النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه، ويأمره بإصلاح الحال معه، ففعل، وراسله، فاصطلحوا أوّل سنة أربع[2] وسبعين [وثلاثمائة] (وبقي إلى سنة خمس وسبعين)[3]، فسار إليه جيش لفخر الدولة، فقاتله، فأصابته طعنة، وأُخذ أسيراً، فمات من طعنته.

ذكر انتقال بعض صنهاجة من إفريقية إلى الأندلس وما فعلوه

في هذه السنة انتقل أولاد زَيري بن مناد، وهم زاوي وجلالة وماكسن[4] إخوة بُلكّين، إلى الأندلس.

وسبب ذلك أنّهم وقع بينهم وبين أخيهم حمّاد حروب وقتال على بلاد بينهم، فغلبهم حمّاد، فتوجّهوا إلى طَنجة ومنها إلى قُرطُبة، فأنزلهم محمّد بن أبي عامر وسُرّ بهم، وأجرى عليهم الوظائف وأكرمهم، وسألهم عن سبب انتقالهم، فأخبروه، وقالوا له: إنّما اخترناك على غيرك، وأحببنا أن نكون معك نجاهد في سبيل الله. فاستحسن ذلك منهم، ووعدهم ووصلهم، فأقاموا أيّاماً.

ثم دخلوا عليه وسألوه إتمام ما وعدهم به من الغزو، فقال: انظروا ما أردتم من الجُنْد نُعطِكم؛ فقالوا: ما يدخل معنا بلاد العدوّ غيرنا إلّا الذين معنا من بني عمّنا، وصنهاجة وموالينا؛ فأعطاهم الخيل والسلاح والأموال، وبعث معهم دليلاً، وكان الطريق ضيقاً، فأتوا أرض جِلّيقِيّةَ، فدخلوها ليلاً، وكمنوا في بستانٍ بالقرب من

---

(١) في الأوربية «عصا».

(٢) في (أ): «خمس».

(٣) من (أ).

(٤) في الأصل: «وماكس».

المدينة، وقتلوا كلّ من به وقطعوا أشجاره. فلمّا أصبحوا خرج جماعة من البلد فضربوا عليهم وأخذوهم وقتلوهم جميعهم ورجعوا.

وتسامع العدوّ، فركبوا في أثرهم، فلمّا أحسّوا بذلك كمنوا وراء ربوة، فلمّا جاوزهم العدوّ خرجوا عليهم من ورائهم، وضربوا في ساقتهم وكبّروا، فلمّا سمع العدوّ تكبيرهم ظنّوا أنّ العدد[1] كثير، فانهزموا، وتبِعهم صنهاجة، فقتلوا خلقاً كثيراً، وغنموا دوابّهم وسلاحهم وعادوا إلى قرطبة، فعظم ذلك عند ابن أبي عامر، ورأى من شجاعتهم ما لم يره من جُند الأندلس، فأحسن إليهم وجعلهم بطانته.

ذكر غزو ابن أبي عامر إلى الفرنج بالأندلس

لمّا رأى أهل الأندلس فعل صنهاجة حسدوهم، ورغبوا في الجهاد، وقالوا للمنصور بن أبي عامر: لقد نشّطنا هؤلاء للغزو. فجمع الجيوش الكثيرة من سائر الأقطار، وخرج إلى الجهاد، وكان رأى في منامه، تلك الليالي، كأنّ رجلاً أعطاه الأسبراج، فأخذه من يده وأكل منه، فعبّره على ابن أبي جمعة، فقال له: اخرج إلى بلدة إليون[2] فإنّك ستفتحها؛ فقال: من أين أخذتَ هذا؟ فقال: لأنّ الأسبراج يقال له في المشرق الهليون[3]، فملك[4] الرؤيا قال لك؛ ها ليون.

فخرج إليها ونازلها، وهي من أعظم مدائنهم، واستمدّ أهلها الفرنج، فأمدّوهم بجيوش كثيرة، واقتتلوا ليلاً ونهاراً، فكثر القتل فيهم، وصبرت صنهاجة صبراً عظيماً، ثم خرج قَومص كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله، فجال بين الصفوف وطلب البراز، فبرز إليه جلالة بن زَيري الصنهاجيّ فحمل كلّ واحد منهما على صاحبه، فطعنه الفرنجيُّ فمال عن الطعنة وضربه بالسيف على عاتقه فأبان عاتقه، فسقط الفرنجيُّ إلى الأرض، وحمل المسلمون على النصارى، فانهزموا إلى بلادهم، وقُتل منهم ما لا يُحصى (وملك المدينة)[5].

---

(١) في الأصل: «المدد».
(٢) في (أ): «النون».
(٣) في (أ): «الرؤيا».
(٤) في الباريسية: «فلك».
(٥) من (أ).

وغنم ابن أبي عامر غنيمة عظيمة لم يُرَ مثلها، واجتمع من السبي ثلاثون ألفاً، وأمر بالقتلى فنُضدّت بعضها على بعض، وأمر مؤذناً أذّن فوق القتلى المغرب، وخرب مدينة قامونة، ورجع سالماً هو وعساكره.

ذكر وفاة يوسف بُلكّين وولاية ابنه المنصور

في هذه السنة، لسبعٍ[1] بقين من ذي الحجّة، تُوفّي يوسف[2] بُلكّين بن زَيْري صاحب إفريقية بوارقلين[3].

وسبب مُضِيّه إليها أنّ خزرون الزناتيّ دخل سِجلماسة، وطرد عنها نائب يوسف بلكّين، ونهب ما فيها من الأموال والعُدد، وتغلّب على فاس زَيْري بن عطيّة الزناتيُّ، فرحل يوسف إليها، فاعتلّ في الطريق بقُولَنج، وقيل خرج في يده بُثْرة فمات منها، فأوصى بولاية ابنه المنصور، وكان المنصور بمدينة أشِير، فجلس للعزاء بأبيه، وأتاه أهل القَيروان وسائر البلاد[4] يعزّونه بأبيه ويهنّونه بالولاية، فأحسن إلى الناس وقال لهم: إنّ أبي يوسف وجدّي زَيري كانا يأخذان الناس بالسيف، وأنا لا آخذهم إلّا بالإحسان، ولستُ ممّن يولّى بكتاب ويُعزل بكتاب، يعني أنّ الخليفة بمصر لا يقدر على عزله بكتاب.

ثم سار إلى القيروان، وسكن برقّادة، ووليَ الأعمال، واستعمل الأمراء وأرسل هدّية عظيمة إلى العزيز بالله بمصر، قيل:[5] كانت قيمتها ألف ألف دينار، ثم عاد إلى أشير، واستخلف على جباية الأموال بالقيروان، والمهديّة، وجميع إفريقية إنساناً يقال له عبدالله بن الكاتب[6].

ذكر أمر باذ الكرديّ خال بني مروان وملكه الموصل

في هذه السنة قوي أمر باذ الكرديّ، واسمه أبو عبدالله الحسين بن دوستك[7]

---

(١) في البيان المغرب ١/٢٣٩: «لتسع».
(٢) في (أ) زيادة: «بن».
(٣) في (أ): «بواقلني».
(٤) في (أ): «الناس».
(٥) من (أ).
(٦) البيان المغرب ١/٢٣٩.
(٧) في (أ): «دوسك».

وهو من الأكراد الحميدية، وكان ابتداء أمره أنّه كان يغزو بثغور ديار بكر كثيراً، وكان عظيم الخِلْقة، له بأس وشدّة، فلمّا ملك عضُد الدولة الموصل حضر عنده، فلمّا رأى عضُد الدولة خافه وقال: ما أظنه يُبقي عليّ، فهرب حين خرج من عنده، وطلبه عضد الدولة بعد خروجه ليقبض عليه، وقال: له بأسٌ وشدّة، وفيه شرّ، ولا يجوز الإبقاء على مثله؛ فأُخبر بهربه، فكفّ عن طلبه.

وحصل بثغور ديار بكر، وأقام بها إلى أن استفحل أمره وقوي، وملك ميّافارقين وكثيراً من ديار بكر بعد موت عضُد الدولة، ووصل بعض أصحابه إلى نصيبين، فاستولى عليها، فجهّز صَمصام الدولة إليه العساكر مع أبي سعد بهرام بن أردشير، فواقعه، فانهزم بهرام وأُسر جماعة من أصحابه، وقوي أمر باذ، فأرسل صمصام الدولة إليه أبا القاسم سعد بن محمّد الحاجب في عسكر كثير، فالتقوا بباجُلايا[1] على خابور الحسينيّة[2]، من بلد كَوَاشَى، واقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم سعد وأصحابه، واستولى باذ على كثير من الديلم، فقتل وأسر، ثم قتل الأسرى صبراً. وفي هذه الوقعة يقول أبو الحسين[3] البشنويُّ:

ببـاجُـلايـا جلَـونـا عنـه غُمّتَـهُ[4]، ونحن في الروع جلاّؤون للكُربِ

(يعني بـاذاً)[5]، (وسنـذكـر سببـه سنـة اثنتيـن وثـلاثيـن وأربعمـائـة، إن شـاء الله تعالى)[6].

ولمّا هزم باذ الديلم وسعداً، وفعل بهم ما تقدّم ذكره، سبقه سعد فدخل الموصل، وسار باذ في أثره، فثار العامّة بسعد لسوء سيرة الديلم فيهم، فنجا منهم بنفسه، ودخل باذ إلى الموصل واستولى عليها، وقويت شوكته، وحدّث نفسه بالتغلب على بغداذ وإزالة الديلم عنها، وخرج من حدّ المتطرّفين، وصار في عداد أصحاب

---

(١) عن الباريسية.
(٢) في (أ): «الحسنية».
(٣) في الباريسية: «الحسن».
(٤) في الأوربية «غمغمة»، وفي (أ): «غمغمته».
(٥) من (أ).
(٦) من الباريسية.

الأطراف. فخافه صمصام الدولة وأهمّه أمره، وشغله عن غيره، وجمع العساكر ليسيّرها[1] إليه، فانقضت السنة.

وقد حدّثني بعض أصدقائنا من الأكراد الحميدية ممّن يعتني بأخبار باذ أنّ باذاً كنيته أبو شجاع، واسمه باذ، وأنّ أبا عبدالله هو الحسين بن دوستك، وهو أخو باذ، وكان ابتداء أمره أنّه كان يرعى الغنم، وكان كريماً جواداً، وكان يذبح الغنم التي له ويُطعم الناس، فظهر عنه اسم الجود، فاجتمع عليه الناس، وصار يقطع الطريق، وكلّما حصل له شيء أخرجه، فكثُر جَمْعُه، وصار يغزو، ثم إنّه دخل أرمينية، فملك مدينة أرجيش، وهي أوّل مدينة ملكها، فقوي بها، وسار منها إلى ديار بكر، فملك مدينة آمِد، ثم ملك مدينة ميّافارقين وغيرها من ديار بكر، وسار إلى الموصل فملكها كما ذكرناه[2].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة استعمل العزيز بالله (الخليفة العلويُّ)[3] على دمشق وأعمالها بكجور التركيَّ مولى قرغويه[4] أحد غلمان سيف الدولة بن حمدان، وكان له حمص، فسار منها إلى دمشق، وظلم أهلها، وعسفهم وأساء السيرة فيهم، وقد ذكرناه سنة اثنتين وسبعين [وثلاثمائة] مستقصًى[5].

وفيها وزر أبو محمّد عليُّ بن العبّاس بن فسانُجس لشرف الدولة.

وفيها، في ربيع الأوّل، انقضّ كوكب عظيم أضاءت له الدنيا، وسُمع له مثل دويّ الرعد الشديد.

وفيها غلت الأسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد، وعدمت الأقوات، فمات كثير من الناس جوعاً[6].

---

(١) في (أ): «لتسير».

(٢) ينفرد المؤلّف بهذا الخبر عن بلده.

(٣) من (أ).

(٤) في الباريسية: «فرعويه»، وفي الأوربية: «قرعويه»، وكذا في المصادر.

(٥) تاريخ الأنطاكي ٢٠١، ذيل تاريخ دمشق ٢٨، ٢٩، زبدة الحلب ١/١٧٣، ١٧٤ و١٧٦، ١٧٧، الدرّة المضيّة ٢١٠ ـ ٢١٢، إتعاظ الحنفا ١/٢٥٨، ٢٥٩.

(٦) المنتظم ٧/١٢١ (١٤/٣٠٢)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٣ هـ.) ص ٤٧٥، ٤٧٦.

وفيها وزر أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن سعدان لصمصام الدولة.

وفيها ورد القرامطة إلى قريب بغداذ، وطمعوا بموت عضد الدولة، فصولحوا على مال أخذوه وعادوا[1].

[الوفيات]

وفيها، (في جمادى الآخرة)[2]، توفّي (سعيد بن سلام)[3] أبو عثمان المغربيُّ[3] بنَيسابور، ومولده بالقَيروان، ودخل الشام، فصحِب الشيوخ منهم أبو الخير الأقطع وغيره، (وكان من أرباب الأحوال)[4].

---

(١) المنتظم ٧/١٢١ (١٤/٣٠٢).

(٢) من (أ).

(٣) انظر عن (سعيد بن سلام) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣ هـ.) ص ٥٣٩، ٥٤٠ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٤) من (أ).

٣٧٤

ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

ذكر عود الديلم إلى الموصل وانهزام باذ[١]

لمّا استولى باذ الكرديُّ على الموصل اهتمّ صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان بأمره، فوقع الاختيار على إنفاذ زيار بن شهراكويه[٢]، وهو أكبر قوّادهم، فأمره بالمسير إلى قتاله، وجهزّه، وبالغ في أمره، وأكثر معه الرجال والعُدَد والأموال، وسار إلى باذ، فخرج إليهم، ولقيهم في صفر من هذه السنة، فأجلت الوقعة عن هزيمة باذ وأصحابه وأُسر كثير من عسكره وأهله، وحُملوا إلى بغداذ فشُهّروا بها، وملك الديلم الموصل.

وأرسل زيار عسكراً مع سعد الحاجب في طلب باذ، فسلكوا على جزيرة ابن عمر، وأرسل عسكراً آخر إلى[٣] نَصيبين، فاختلفوا على مقدّميهم، فلم يطاوعوهم على المسير إليه، وكان باذ بديار بكر قد جمع خلقاً كثيراً، فكتب وزير صمصام الدولة إلى سعد الدولة بن سيد الدولة بن حمدان، وبذل له تسليم ديار بكر إليه، فسيّر إليها جيشاً، فلم يكن لهم قوّة بأصحاب باذ، فعادوا إلى حلب، وكانوا قد حصروا ميّافارقين، فلمّا شاهد سعد ذلك من عسكره أعمل الحيلة في قتل باذ، فوضع رجلاً على ذلك، فدخل الرجل خيمة باذ ليلاً، وضربه بالسيف، وهو يظنّ أنّه يضرب رأسه، فوقعت الضربة على ساقه، فصاح، وهرب ذلك الرجل، فمرض باذ من تلك الضربة، فأشفى على الموت، وكان قد جمع[٤] معه من الرجال خلقاً كثيراً، فراسل زياراً وسعداً

---

(١) في (أ): «باد».

(٢) في الباريسية: «شهركويه».

(٣) في (أ): «على».

(٤) في (أ) زيادة: «من».

يطلب الصُلح، فاستقرّ الحال بينهم، واصطلحوا على أن تكون ديار بكر لباذ، والنصف من طور عبدين أيضاً، وانحدر زيار إلى بغداذ، وأقام سعد بالموصل[١].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قُلّد أبو طريف عليان بن ثَمَال الخفاجيُّ حماية الكوفة، وهي أوّل إمارة بني ثمال[٢].

وفيها خطب أبو الحسين بن عضُد الدولة بالأهواز لفخر الدولة، وخطب له أبو طاهر بن عضُد الدولة بالبصرة، ونقشا اسمه على السكّة[٣].

وفيها خطب لصمصام الدولة بعُمان، وكانت لشرف الدولة، ونائبه بها أستاذ هُرمُز، فصار مع صمصام الدولة، فلمّا بلغ الخبر إلى شرف الدولة أرسل إليه جيشاً، فانهزم أستاذ هُرمز وأُخذ أسيراً، وعادت عُمان إلى شرف الدولة، وحُبس أستاذ هُرمُز في بعض القلاع وطولب بمال كثير[٤].

وفيها توفّي عليُّ بن كامة، مقدّم عسكر ركن الدولة.

وفيها أفرج شرف الدولة عن أبي منصور بن صالحان واستوزره، وقبض على وزيره أبي محمّد بن فسانجس[٥].

وفيها أرسل شرف الدولة رسولاً إلى القرامطة، فلمّا عاد قال: إنّ القرامطة سألوني عن الملك فأخبرتُهم (بحُسن سيرته)[٦] فقالوا: من ذلك أنّه استوزر ثلاثة في سنة لغير سبب، فلم يغيّر شرف الدولة بعد هذا (على وزيره)[٧] أبي منصور بن صالحان[٨].

---

(١) ينفرد المؤلف بهذا الخبر عن بلده.
(٢) المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٤.
(٣) ذيل تجارب الأمم ٩٩.
(٤) ذيل تجارب الأمم ١٠٠.
(٥) ذيل تجارب الأمم ١٠١.
(٦) في (أ): «فأخبرتهم به».
(٧) من (أ).
(٨) ذيل تجارب الأمم ١٠١، ١٠٢.

[الوَفَيَات]

وفي هذه السنة توفّي أبو الفتح محمّد بن الحسين[١] الأزديُّ الموصلُّي، الحافظ المشهور، وقيل في سنة (تسع وستّين [وثلاثمائة]، وكان ضعيفاً في الحديث)[٢].

---

(١) انظر عن (محمد بن الحسين) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٤ هـ.) ص ٥٦٤. ٥٦٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) في (أ): «خمس وسبعين وثلاثمائة، والله أعلم».

٣٧٥
ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

ذكر الفتنة ببغداذ

في هذه السنة جرت فتنة ببغداذ بين الديلم، وكان سببها أنّ أسفار بن كردويه، وهو من أكابر القوّاد، استنفر[١] من صمصام الدولة، واستمال كثيراً من العسكر إلى طاعة شرف الدولة، واتّفق رأيهم على أن يولّوا الأمير بهاء الدولة أبا نصر[٢] بن عضُد الدولة (العراق نيابةً عن أخيه شرف الدولة)[٣].

وكان صمصام الدولة مريضاً، فتمكّن أسفار من الذي عزم عليه، وأظهر ذلك، وتأخّر عن الدار، وراسله صمصام الدولة يستميله ويُسكّنه، فما زاده إلّا تمادياً، فلمّا رأى ذلك من حاله راسل الطائع يطلب منه الركوب معه، وكان صمصام الدولة قد أبلّ من مرضه، فامتنع الطائع من ذلك، فشرع صمصام الدولة، واستمال فولاذ زماندار[٤]، وكان موافقاً لأسفار إلّا أنّه كان يأنف من متابعته لكِبر شأنه، فلمّا راسله صمصام الدولة أجابه، واستحلفه على ما أراد، وخرج من عنده، وقاتل أسفار، فهزمه فولاذ، وأُخذ الأمير أبو نصر أسيراً، وأُحضر عند أخيه صمصام الدولة، فرقّ له، وعلم أنّه لا ذنب له، فاعتقله مكرَّماً، وكان عمره حينئذٍ خمس عشرة سنة.

وثبت أمر صمصام الدولة، وسُعي إليه بابن سعدان الذي كان وزيره، فعزله،

---

(١) في الأوربية «استشعر».

(٢) في الأصل: «أبا منصور».

(٣) من (أ).

(٤) في (أ): «ابزماندار»، وفي ذيل تجارب الأمم ١٠٥ «فولاذ بن ماناذر»، ومثله في معجم الأدباء ٦/٢٤٥ ولكن بالدال المهملة «ماناذر».

وقيل إنّه كان هواه معهم، فقُتل ومضى أسفار إلى الأهواز، واتّصل بالأمير أبي الحسين بن عضُد الدولة، وخدمه، وسار باقي العسكر إلى شرف الدولة[1].

ذكر أخبار القرامطة

في هذه السنة ورد إسحاق وجعفر البحريّان، وهما من الستّة القرامطة الذين يلقّبون بالسادة، فملكا الكوفة، وخطبا لشرف الدولة، فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من هيبتهم وبأسهم، وكان لهم من الهيبة ما إنّ عضُد الدولة وبختيار أقطعاهم الكثير.

وكان نائبهم ببغداذ يُعرف بأبي بكر بن شاهوَيْه، يتحكّم تحكّم الوزراء، فقبض عليه صمصام الدولة، فلمّا ورد القرامطة الكوفة كتب إليهما صمصام الدولة يتلطّفهما، ويسألهما عن سبب حركتهما، فذكرا أنّ قَبْض نائبهم هو السبب في قصدهم بلاده، وبثّا أصحابهما، وجبيا[2] المال.

ووصل أبو قيس[3] الحسن بن المنذر إلى الجامعَيْن، وهو من أكابرهم، فأرسل صمصام الدولة العساكر، ومعهم العرب، فعبروا الفرات إليه وقاتلوه، فانهزم عنهم، وأُسر أبو قيس وجماعة من قوّادهم، فقُتلوا، فعاد القرامطة وسيّروا جيشاً آخر في عدد كثير وعُدّة، فالتقوا هم وعساكر صمصام الدولة بالجامعَيْن أيضاً، فأجلت الوقعة عن هزيمة القرامطة، وقُتل مقدّمهم وغيره، وأُسر جماعة، ونُهب سوادهم، فلمّا بلغ المنهزمون إلى الكوفة رحل القرامطة، وتبِعهم العسكر إلى القادسيّة، فلم يدركوهم، وزال من حينئذٍ ناموسهم[4].

ذكر الإفراج عن ورد الروميّ وما صار أمره إليه ودخول الروس في النصرانيّة

في هذه السنة أفرج صمصام الدولة عن ورد الروميّ، وقد تقدّم ذكر حبسه. فلمّا كان الآن أفرج عنه وأطلقه[5]، وشرط عليه إطلاق عدد كثير من أسارى المسلمين،

---

(١) ذيل تجارب الأمم ١٠٤ ـ ١٠٦.

(٢) في الأوربية: «وجبوا».

(٣) في الباريسية زيادة: «بن».

(٤) في (أ): «بأسهم». والخبر في: ذيل تجارب الأمم ١٠٩، ١١٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٤.

(٥) من (أ).

وأن يسلّم إليه سبعة حصون من بلد الروم برساتيقها، وأن لا يقصد بلاد الإسلام هو ولا أحد من أصحابه ما عاش، وجهّزه بما يحتاج إليه من مالٍ وغيره، فسار إلى بلاد الروم، واستمال في طريقه خلقاً كثيراً من البوادي وغيرهم، وأطمعهم في العطاء والغنيمة، وسار حتّى نزل بِمَلَطْيَة، فتسلّمها، وقوي بها وبما فيها من مالٍ وغيره.

وقصد ورديس[1] بن لاون، فتراسلا، واستقرّ الأمر بينهما على أن تكون القُسطنطينيّة، وما جاورها من شماليّ الخليج، لورديس، وهذا الجانب من الخليج لورد، وتحالفا واجتمعا، فقبض ورديس على ورد وحبسه، ثم إنّه ندم فأطلقه عن قريب، وعبر ورديس الخليج، وحصر القسطنطينيّة وبها الملكان ابنا أرمانوس، وهما بَسيل وقسطنطين، وضيّق عليهما، فراسلا ملك الروسية، واستنجداه وزوّجاه بأختٍ لهما، فامتنعت من تسليم نفسها إلى من يخالفها في الدين، فتنصّر، وكان هذا أوّل النصرانيّة بالروس، وتزوّجها وسار إلى لقاء ورديس، فاقتتلوا وتحاربوا فقُتل ورديس، واستقرّ الملكان في ملكهما، وراسلا ورداً وأقرّاه على ما بيده، فبقي مُديدةً ومات، قيل إنّه مات مسموماً.

وتقدّم بسيل في الملك، وكان شجاعاً عادلاً، حسن الرأي، ودام ملكه، وحارب البلغار خمساً وثلاثين سنة، وظفر بهم، وأجلى كثيراً منهم من بلادهم، وأسكنها الروم، وكان كثير الإحسان إلى المسلمين والميل إليهم[2].

ذكر ملك شرف الدولة الأهواز

في هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس بن عضُد الدولة من فارس يطلب الأهواز، وأرسل إلى أخيه أبي الحسين وهو بها يطيّب نفسه، ويعِده الإحسان، وأن يقرّه على ما بيده من الأعمال، وأعلمه أنّ مقصده العراق، وتخليص أخيه الأمير أبي نصر من محبسه، فلم يُصغ[3] أبو الحسين إلى قوله، وعزم على منعه، وتجهّز لذلك، فأتاه الخبر بوصول شرف الدولة إلى أرّجان، ثم إلى رامَهُرمُز، فتسلّل أجناده إلى شرف الدولة ونادوا بشعاره، فهرب أبو الحسين نحو الرّيّ إلى عمّه فخر الدولة، فبلغ أصبهان وأقام بها، واستنصر عمّه فأطلق له مالاً ووعده بنصره.

---

(١) في (أ): «ورديش».

(٢) ذيل تجارب الأمم ١١١ ـ ١١٧، تاريخ الأنطاكي (بتحقيقنا) ٢٠٥ ـ ٢١٣ (حوادث ٣٧٦ هـ.).

(٣) في الأوربية: «يثق».

فلمّا طال عليه الأمر قصد التغلّب على أصبهان ونادى بشعار أخيه شرف الدولة، فثار به جُندها وأخذوه أسيراً وسيّروه إلى الريّ، فحبسه عمّه، وبقي محبوساً إلى أن مرض عمّه فخر الدولة مرض الموت، فلمّا اشتدّ مرضه أرسل إليه من قتله، وكان يقول شعراً، فمن قوله:

هَبِ الدهرَ أرضاني وأعتَبَ صرفُهُ، وأعقَب بالحُسنى، وفكّ مِنَ الأسْرِ
فَمن لي بأيّامِ الشبابِ التي مضَتْ، ومن لي بما قد فاتَ في الحَبسِ من عُمري[1]

وأمّا شرف الدولة فإنّه سار إلى الأهواز وملكها، وأرسل إلى البصرة فملكها، وقبض على أخيه أبي طاهر، وبلغ الخبر إلى صمصام الدولة، فراسله في الصُّلح، فاستقرّ الأمر على أن يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة، ويكون صمصام الدولة نائباً عنه، ويُطلق أخاه الأمير بهاء الدولة أبا نصر، فأطلقه وسيّره[2] إليه، وصلح الحال واستقام.

وكان قوّاد شرف الدولة يحبّون الصلح لأجل العود إلى أوطانهم، وخُطب لشرف الدولة بالعراق، وسُيّرت إليه الخِلع والألقاب من الطائع لله، فإلى أن عادت الرسل إلى شرف الدولة ليحلّفوه ألقت إليه البلاد مقاليدَها كواسط وغيرها، وكاتبه القوّاد بالطاعة، فعاد عن الصلح، وعزم على قصد بغداذ والاستيلاء على الملك، ولم يحلف لأخيه.

وكان معه الشريف أبو الحسن محمّد بن عمر يشير عليه بقصد العراق، ويحثّه عليه، ويُطمعه فيه، فوافقه على ذلك[3]. وسنذكر باقي خبره سنة ستّ وسبعين [وثلاثمائة]، إن شاء الله تعالى.

ذكر انهزام عساكر المنصور من صاحب سِجِلماسة

قد ذكرنا استيلاء خزرون وزيري الزناتيّين على سِجِلماسَة وفاس[4]، وموت يوسف بُلكّين لمّا قصدهما، فلمّا مات تمكّنا من تلك البلاد؛ فلمّا استقرّ المنصور سيّر

---

(١) ذيل تجارب الأمم ١٢٣.

(٢) في (أ): «ويسيّره».

(٣) ذيل تجارب الأمم ١٢٠ ـ ١٢٣.

(٤) في الباريسية: «وسبتة».

جيشاً كثيفاً إليهما ليرذهما إلى طاعته، فلمّا صار الجيش قريبَ فاس خرج إليهم صاحبها زيري بن عطية الزناتيُّ، المعروف بالقرطاس، في عساكره، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عسكر المنصور، وقُتل منهم خلق كثير، وأُسر جماعة كثيرة، وثبت قدمه في ولايته(١).

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة خرج بعُمان طائر من البحر كبير، أكبر من الفيل، ووقف على تلّ هناك، وصاح بصوت عالٍ، ولسان فصيح: قد قرُب، قد قرب، قد قرب، ثلاثاً ثم غاص في البحر، فعل ذلك ثلاثة أيّام، ثم غاب ولم يُر بعد ذلك(٢).

وفيها جدّد صمصام الدولة ببغداذ على الثياب الإبريسَم والقطن المبيعة ضريبة مقدارها عُشر الثمن، فاجتمع الناس في جامع المنصور، وعزموا على قطع الصلاة، وكاد(٣) البلد يفتتن، فأُعفوا من ذلك(٤).

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي ابن مؤيّد الدولة بن بُوَيه، فجلس صمصام الدولة للعزاء، فأتاه الطائع لله معزّياً(٥).

وفيها توفّي أبو عليّ الحسن بن الحسين بن أبي هُريرة(٦) الفقيه الشافعيُّ المشهور؛ وأبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركيُّ(٧) وكان رئيس أصحاب

(١) نهاية الأرب ٢٤/١٧٨، ١٧٩، البيان المغرب ١/٣٤٤، تاريخ ابن خلدون ٦/٣٢٠.
(٢) ينفرد المؤلف بهذا الخبر، ونقله عنه أبو الفداء في المختصر ٢/١٢٤.
(٣) في الأوربية: «وكان».
(٤) ذيل تجارب الأمم ١١٧، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٥ هـ.) ص ٤٧٧.
(٥) ذيل تجارب الأمم ١٢٣.
(٦) الصحيح أن وفاة ابن أبي هريرة في سنة ٣٤٥ هـ. انظر عنه في: طبقات فقهاء الشافعية للعبّادي ٧٧، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١١٢، ١١٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٢٥٦ ـ ٢٦٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥١٨ وفيه اسمه: الحسين بن الحسن، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٩٩، ١٠٠، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٧٢، ٧٣.
(٧) من الباريسية. وانظر عن (الداركي) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥ هـ.) ص ٥٧٥، ٥٧٦ وفيه =

الشافعيّ بالعراق، وتوفّي في شوّال وله نيف وسبعون سنة.

وأبو بكر محمّد بن عبدالله بن محمّد بن صالح[1] الفقيه المالكيُّ، ومولده سنة سبعٍ وثمانن ومائتين، وسُئل أن يليَ قضاء القضاة فامتنع.

والوليد بن أحمد بن محمّد بن الوليد أبو العبّاس الزوزنيُّ[2] الصوفيُّ المحدّث، كان من العلماء في الحقائق، وله تصانيف حسنة.

= حشدت مصادر ترجمته.

(۱) انظر عن (محمد بن عبدالله بن محمد) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥ هـ.) ص ٥٨٠ ـ ٥٨٢ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(۲) انظر عن (الوليد الزوزني) في: الأنساب ٢٨١ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣١٧/٤٥ ـ ٣١٩، ومعجم البلدان ١٥٨/٣، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٦ هـ.) ص ٦٠٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ١ ج ١٧٢/٥ رقم ١٧٨٨.

٣٧٦
ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة

ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض صمصام الدولة

في هذه السنة سار شرف الدولة أبو الفوارس بن عضُد الدولة من الأهواز إلى واسط فملكها، فأرسل إليه صمصام الدولة أخاه أبا نصر يستعطفه بإطلاقه، وكان محبوساً عنده، فلم يتعطّف له، واتّسع الخرق على صمصام الدولة، وشغب عليه جُنده، فاستشار أصحابه في قصد أخيه والدخول في طاعته، فنهوه عن ذلك، وقال بعضهم: الرأي أنّنا نصعد إلى عُكبَرا لنعلم بذلك من هو لنا ممّن هو علينا، فإنْ رأينا عُدّتنا كثيرة قاتلناهم وأخرجنا الأموال، وإنْ عجزنا سرنا إلى الموصل، فهي وسائر بلاد الجبل لنا، فيقوى أمرنا، ولا بدّ أنّ الديلم والأتراك تجري[1] بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فنبلغ الغرض.

وقال بعضهم: الرأي أنّنا نسير إلى قرميسين تكاتب عمّك فخر الدولة وتستنجده، وتسير على طريق خُراسان[2] وأصبهان إلى فارس، فتتغلّب عليها، على خزائن شرف الدولة وذخائره، فما هناك ممانع ولا مدافع، فإذا فعلنا ذلك لا يقدر شرف الدولة على المقام بالعراق، فيعود حينئذٍ فيقع[3] الصلح.

فأعرض صمصام الدولة عن الجميع، وسار في طيار إلى أخيه شرف الدولة في خواصّه، فوصل إلى أخيه شرف الدولة، فلقيه وطيّب قلبه. فلمّا خرج من عنده قبض عليه، وأرسل إلى بغداذ من يحتاط على دار المملكة، وسار فوصل إلى بغداذ في شهر

---

(١) في (أ): «ما يجري».
(٢) من (أ).
(٣) في الأوربية: «يقع».

رمضان، فنزل بالشفيعيّ، وأخوه صمصام الدولة معه تحت الاعتقال، وكانت إمارته بالعراق ثلاث سنين (وأحد عشر شهراً)[1].

ذكر الفتنة بين الأتراك والديلم

في هذه السنة جرت فتنة بين الديلم والأتراك الذين مع شرف الدولة ببغداذ. وسببها أنّ الديلم اجتمعوا مع شرف الدولة في خلقٍ كثير بلغت عدّتهم خمسة عشر ألف رجل، وكان الأتراك في ثلاثة آلاف، فاستطال عليهم الديلم، فجرت منازعة بين بعضهم في دار وإصطبل، ثم صارت إلى المحاربة، فاستظهر الديلم لكثرتهم، وأرادوا إخراج صمصام الدولة وإعادته إلى ملكه.

وبلغ شرفَ الدولة الخبر، فوكّل بصمصام الدولة من يقتله إنْ همّ الديلم بإخراجه. ثم إنّ الديلم لمّا استظهروا على الأتراك تبعوهم، فتشوّشت صفوفهم، فعادت الأتراك عليهم من أمامهم وخلفهم، فانهزموا وقُتل منهم زيادة على ثلاثة آلاف، ودخل الأتراك البلد، فقتلوا من وجدوه منهم، ونهبوا أموالهم، وتفرّق الديلم، فبعضهم اعتصم بشرف الدولة، وبعضهم سار عنه.

فلمّا كان الغد دخل شرف الدولة بغداذ والديلم المعتصمون به معه، فخرج الطائع لله ولقيه وهنّأه بالسلامة، وقبّل شرف الدولة الأرض، وأخذ الديلم يذكرون صمصام الدولة، فقيل لشرف الدولة: اقتله، وإلاّ ملّكوه الأمر.

ثم إنّ شرف الدولة أصلح بين الطائفتَين، وحلف بعضهم لبعض[2]، وحُمل صمصام الدولة إلى فارس، فاعتُقل في قلعةٍ هناك[3]، فردّ شرف الدولة على الشريف محمّد بن عمر جميع أملاكه وزاده عليها، وكان خراج أملاكه كلّ سنة ألفَيْ ألف وخمس مائة ألف درهم، وردّ على النقيب أبي أحمد الموسويّ أملاكه، وأقرّ الناس

---

(١) من (أ). والخبر في ذيل تجارب الأمم ١٢٨ ـ ١٣٢، والمنتظم ١٤/ ٣١٧، ٣١٨، ونهاية الأرب ٢٦/ ٢٣١، ٢٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٦ هـ.) ص ٤٧٩، ٤٨٠، وهو باختصار في تاريخ الفارقي ٥٤، ٥٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٤.

(٢) ذيل تجارب الأمم ١٣٢، ١٣٣.

(٣) ذيل تجارب الأمم ١٣٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٦ هـ.) ص ٤٨٠.

على مراتبهم، ومنع الناس من السعايات ولم يقبلها، فأمنوا وسكنوا[1]. ووزَر له أبو منصور بن صالحان[2].

ذكر ولاية مُهذّب الدولة البطيحة

في هذه السنة توفّي المظفّر بن عليّ، ووليَ بعده ابن أخته أبو الحسن عليُّ بن نصر بالعهد المذكور، وكتب إلى شرف الدولة يبذل له الطاعة، ويطلب التقليد، فأُجيب إلى ذلك، ولُقّب بمهذّب الدولة، فأحسن السيرة، وبذل الخير والإحسان، فقصده الناس، وأمِن عنده الخائف.

وصارت البَطِيحة معقلاً لكلّ من قصدها، واتّخذها الأكابر وطناً، وبنوا فيها الدور الحسنة، ووسعهم برّه وإحسانه، وكاتب ملوك الأطراف وكاتبوه، وزوّجه بهاء الدولة ابنته، وعظُم شأنه إلى أن قصده القادر بالله فحماه، وبقي عنده إلى أن أتته الخلافة[3]، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة توفّي أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفيُّ[4]، المنجّم لعضد الدولة، وكان مولده بالرَّيّ سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدّم بها كثير من المنازل، وهلك كثير من الناس[5].

وفيها قتل المنصور بن يوسف، صاحب إفريقية، عبدَ الله الكاتب، وقام على ولاية الأعمال بإفريقية عِوضه يوسف بن أبي محمّد، وكان واليَ قَفصة قبل ذلك[6].

وفيها كان بالعراق غلاء شديد جلا لشدّته أكثر أهله[7].

---

(١) ذيل تجارب الأمم ١٣٦، المنتظم ٣١٨/١٤.

(٢) ذيل تجارب الأمم ١٣٧.

(٣) ذيل تجارب الأمم ١٣٤ ـ ١٣٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٤.

(٤) لم أقف على مصادر لترجمته.

(٥) المنتظم ٧/ ١٣١ (٣١٧/١٤)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٦ هـ.) ص ٤٧٩، البداية والنهاية ١١/ ٣٠٥، كشف الصلصلة ١٧٦.

(٦) انظر: نهاية الأرب ١٧٩/٢٤، والبيان المغرب ١/ ٣٤٥.

(٧) انظر المنتظم ٧/ ١٣١ (٣١٧/١٤).

[الوفيات]

وفيها توفّي أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول[1] التنوخيُّ الأزرق، الأنباريُّ الكاتب.

وأحمد بن الحسين بن عليّ أبو حامد المَرْوَزِيُّ[2]، ويُعرف بابن الطَّبَرِيّ الفقيه الحنفيّ، تفقّه ببغداذ على أبي الحسن الكرْخيّ، ووليَ قضاء القضاة بخُراسان، ومات في صفر، وكان عابداً محدّثاً ثقةً.

وإسحاق بن المقتدر بالله[3] أبو محمّد والد القادر، ومولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وصلّى عليه ابنه القادر وهو حينئذٍ أمير.

وأبو عليّ الحسن[4] بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيُّ[5] النحويُّ، صاحب «الإيضاح»؛ قيل: كان معتزِلياً وقد جاوز تسعين سنة.

وأبو أحمد محمّد بن أحمد بن الحسين بن الغِطْريف[6] الجُرجانيُّ، توفّي في رجب، (وهو عالي الإسناد في الحديث)[7].

---

(١) انظر عن (ابن البهلول) في: تاريخ بغداد ٥/ ٢٢١ رقم ٢٦٩٧، والمنتظم ٧/ ١٣٦ رقم ٢٠٤ (١٤/ ٣٢٣ رقم ٢٨٢٦) في وفيات ٣٧٧ هـ.، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧ هـ.) ص ٦٠٦.

(٢) انظر عن (أبي حامد المروزي) في: تاريخ بغداد ٤/ ١٠٧، ١٠٨ رقم ١٧٦٥ وفيه وفاته ٣٧٧ هـ.، والمنتظم ٧/ ١٣٧ رقم ٢٠٧ (١٤/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٢٨٢٩)؛ وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٣ هـ.) ص ٥٣٤ وفيه بقية مصادر الترجمة.

(٣) انظر عن (إسحاق بن المقتدر) في: المنتظم ٧/ ١٣٧ رقم ٢٠٨، وفيه وفاته ٣٧٧ هـ.، ومثله في: تاريخ الإسلام ٦٠٦ وفيه بقية مصادر ترجمته.

(٤) في (أ): «الحسين».

(٥) انظر عن (أبي علي الفارسي) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧ هـ.) ص ٦٠٨، ٦٠٩ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (ابن الغطريف) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٧ هـ.) ص ٦١٤، ٦١٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٧) من الباريسية.

٣٧٧
ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة

في هذه السنة جهّز شرف الدولة عسكراً كثيفاً مع قُراتِكِين الجهشياريّ، وهو مقدّم عسكره وكبيرهم، وأمرهم بالمسير إلى بدر بن حسنويه وقتاله.

وسبب ذلك أنّ شرف الدولة كان مَغِيظاً حَنِقاً على بدر لانحرافه عنه، ومَيله إلى عمّه فخر الدولة، فلمّا استقرّ ملكه ببغداذ وأطاعه الناس شرع في أمر بدر، وكان قُراتِكِين قد جاوز الحدّ في التّحكّم والإدلال[١]، وحماية الناس على نوّاب شرف الدولة، فرأى أن يُخرجه في هذا الوجه، فإنْ ظفر ببدرٍ شفى غيظه منه، وإنْ ظفر به بدر استراح منه.

فساروا نحو بدر، وتجهّز بدر وجمع العساكر، وتلاقيا على الوادي بقرميسين، فلمّا اقتتلوا انهزم بدر حتى توارى عنه، وظنّ قُراتِكِين وأصحابه أنّه مضى على وجهه، فنزلوا عن خيولهم وتفرّقوا في خيامهم، فلم يلبثوا[٢] إلاّ ساعة حتى كرّ بدر راجعاً إليهم، وأكبّ عليهم، وأعجلهم عن الركوب، وقتل منهم مقتلة عظيمة، واحتوى على جميع ما في عسكرهم، ونجا قُراتِكِين في نفرٍ من غلمانه، فبلغ جسر النهروان، وأقام به حتّى اجتمع إليه المنهزمون، ودخل بغداذ.

واستولى بدر بعد ذلك على أعمال الجبل وما والاها، وقويت شوكته.

وأمّا قراتكين فإنّه لمّا عاد من الهزيمة زاد إدلاله وتجنّيه، وأغرى العسكر

---

(١) في (أ): «والإذلال».

(٢) في الباريسية: «يلبث».

بالشغب، والتوثّب على الوزير أبي منصور بن صالحان، فلقوه بما يكره، فلاطفهم ودفعهم، وأصلح شرف الدولة بين الوزير وبين قُراتِكِين، (وشرع في إعمال الحيلة على قُراتِكِين)[1]، فلم تمض غير أيّام حتّى قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه وكتّابه[2]، وأخذ أموالهم، وشغب الجُنْد لأجله، فقتله شرف الدولة، فسكنوا، وقدّم عليهم طُغان الحاجب، فصلحت طاعته[3].

ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة

في هذه السنة جمع المنصور، صاحب إفريقية، عساكره وسار إلى كُتامة قاصداً حربها.

وسبب ذلك أنّ العزيز بالله العلويّ بمصر كان قد أرسل داعياً له إلى كُتامة، يقال له أبو الفهم، واسمه حسن بن نصر، يدعوهم إلى طاعته، وغرضه أن تميل كُتامة إليه وتُرسل إليه جُنداً يقاتلون المنصور، ويأخذون إفريقية منه، لِما رأى من قوّته[4]. فدعاهم أبو الفهم، فكثُر تَبَعُه، وقاد الجيوش، وعظُم شأنه، وعزم المنصور على قصده، فأرسل إلى العزيز بمصر يعرّفه الحال، فأرسل العزيز رسولَيْن إلى المنصور ينهاه عن التعرّض لأبي الفهم وكُتامة، وأمرهما أن يسيرا إلى كُتامة بعد الفراغ من رسالة المنصور.

فلمّا وصلا إلى المنصور وأبلغاه رسالة العزيز أغلظ القول لهما وللعزيز أيضاً، وأغلظا له، فأمرهما بالمقام عنده بقية شعبان ورمضان، ولم يتركهما يمضيان إلى كُتامة، وتجهّز لحرب كُتامة وأبي الفهم، وسار بعد عيد الأضحى، فقصد مدينة مِيلَة، وأراد قتل أهلها وسَبْيَ نسائهم وذراريهم، فخرجوا إليه يتضرّعون ويبكون فعفا عنهم، (وخرّب سورها، وسار منها إلى كتامة والرسولان معه)[5].

فكان لا يمرّ بقصر ولا منزلٍ إلّا هدمه، حتّى بلغ مدينة سطِيف، وهي كُرسيُّ

---

(١) من (أ).

(٢) من الباريسية.

(٣) ذيل تجارب الأمم ١٣٩، ١٤٠، المنتظم ٧/١٣٦ (١٤/٣٢٢، ٣٢٣)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٧ هـ.) ص ٤٨٢ باختصار.

(٤) في (أ): «قوتهم».

(٥) من الباريسية.

عزّهم، فاقتتلوا عندها قتالاً عظيماً، فانهزمت كُتامة، وهرب أبو الفهم إلى جبلٍ وعرٍ فيه ناس من كُتامة يقال لهم بنو إبراهيم، فأرسل إليهم المنصور يتهدّدهم إنْ لم يسلّموه، فقالوا: هو ضيفُنا ولا نسلّمه، ولكن أرسِلْ أنت إليه فخُذْه ونحن لا نمنعه. فأرسل فأخذه، وضربه ضرباً شديداً، ثم قتله وسلخه[1]، وأكلت صنهاجة وعبيد المنصور لحمه، وقتل معه جماعة من الدُّعاة ووجوه كُتامة، وعاد (إلى أشير)[2]، وردّ الرسولَين إلى العزيز[3] فأخبراه بما فعل بأبي الفهم، وقالا: جئنا من عند شياطين يأكلون الناس. فأرسل العزيز إلى المنصور يطيّب قلبه، وأرسل إليه هدية، ولم يذكر له أبا الفهم[4].

ذكر معاودة باذ[5] القتال

في هذه السنة تجدّد لباذ الكرديّ طمعٌ في بلاد الموصل وغيرها.

وسبب ذلك أنّ سعداً الحاجب الذي تقدّم ذكره توفّي بالموصل، فسيّر إليها شرف الدولة أبا نصر خُواشاذه[6]، وجهّز[7] إليه العساكر، وكتب يستمدّ من شرف الدولة العساكر والأموال، فتأخّرت الأموال عنه، فأحضر العرب من بني عُقيل وأقطعهم البلاد ليمنعوا عنها، وانحدر باذ فاستولى على طور عبدين[8]، ولم يقدر[9] على النزول إلى الصحراء، وأرسل أخاه في عسكر، فقاتلوا العرب، فقُتل أخوه وانهزم عسكره، وأقام بعضهم مقابل بعض.

فبينما هم كذلك أتاهم الخبر بموت شرف الدولة، فعاد خُواشاذه إلى الموصل وأظهر موته، وأقامت العرب بالصحراء تمنع باذاً من النزول إليها، وباذ بالجبل، وكان

---

(١) في (أ): «سلخه وقتله».
(٢) من (أ).
(٣) في (أ): «المعزّ».
(٤) نهاية الأرب ٢٤/ ١٨٢ ـ ١٨٤.
(٥) في (أ): «باد»، وكذا في ذيل تجارب الأمم ١٤٣.
(٦) في تاريخ الفارقي ٥٤ و٥٥ «خاشاد».
(٧) في (أ): «وسير».
(٨) طور عبدين: بفتح العين وسكون الباء ثم دال مكسورة وباء مثنّاة من تحت ونون. بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي. (معجم البلدان ٣/ ٥٥٩).
(٩) في الباريسية: «يقدم».

خُواشاذه يصلح أمره ليعاود حرب باذ، فأتاه[1] إبراهيم وأبو الحسين ابنا ناصر الدولة[2]، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة جلس الطائع لله لشرف الدولة جلوساً عامّاً وحضره أعيان الدولة، وخلع عليه، وحلف[3] كلّ واحد منهما لصاحبه[4].

وفيها وُلد الأمير أبو عليّ الحسن بن فخر الدولة في رجب.

وفيها سار الصاحب بن عبّاد إلى طَبَرِستان فأصلحها، ونفى المتغلّبين عنها، وفتح عدّة حصون (منها: حصن قريم)[5]، وعاد في سنته.

وفيها عصى[6] الأمير أبو منصور بن كوريكنج[7]، صاحب قزوين، على فخر الدولة، فلاطفه فخر الدولة، وبذل له الأمان والإحسان، فعاد إلى طاعته.

وفيها، في رمضان، حدثت فتنة شديدة بين الديلم والعامّة بمدينة الموصل، قُتل فيها مقتلة عظيم، ثم أُصلح الحال بين الطائفتَيْن[8].

وفيها تأخر المطر حتّى انتصف كانون الثاني، وغلت الأسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد، واستسقى[9] الناس مرّتين فلم يُسقوا، حتّى جاء المطر سابع عشر كانون الثاني، وزال القنوط، وتتابعت الأمطار.

---

(١) في (أ): «فأتاهم».

(٢) ذيل تجارب الأمم ١٤٣، ١٤٤، وانظر: تاريخ الفارقي ٥٤ و٥٦، ٥٧.

(٣) في (أ): «حلف عليه».

(٤) ذيل تجارب الأمم ١٤١، المنتظم ٧/١٣٦ (١٤/٣٢١)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٧ هـ.) ص ٤٨٢.

(٥) من الباريسية.

(٦) في الأوربية: «عصا».

(٧) من الباريسية

(٨) تقدّم هذا الخبر في حوادث ٣٧٦ هـ.

(٩) في الأوربية: «واستسقا».

٣٧٨
ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

ذكر القبض على شُكرٍ الخادم

في هذه السنة قبض شرف الدولة على شُكرٍ الخادم، وكان أخصّ الناس عند والده عضُد الدولة وأقربهم إليه، يرجع إلى قوله ويعوّل عليه.

وكان سبب قبضه أنّه كان أيّام والده يقصد شرف الدولة ويؤذيه، وهو الذي تولّى إبعاده إلى كَرْمان من بغداذ، وقام بأمر صمصام الدولة، فحقد عليه شرف الدولة ذلك، فلمّا ملك شرف الدولة العراق اختفى شُكر، فطلبه أشدّ الطلب فلم يوجد، وكان له جارية حبشيّة قد تزوّجها، فطلبها إليه، فأقامت عنده مدّة تخدمه.

وكان قد علق بقلبها غيره، فصارت تأخذ المأكول وغيره وتحمله إلى حيث شاءت، فأحسّ بها شُكر، فلم يحتملها، فضربها، فخرجت غَضْبَى إلى باب دار شرف الدولة، فأخبرت بحال شُكرٍ، فأُخذ وأُحضر عند شرف الدولة، فأراد قتله، فشفع فيه نحرير الخادم، فوهبه له، واستأذنه في الحجّ، فأذن له، فسار إلى مكّة ثم منها إلى مصر، فنال هناك منزلةً كبيرةً،[1] وسيرد خبره إن شاء الله تعالى.

ذكر عزل بكجور عن دمشق

في هذه السنة عُزل بكجور عن دمشق.

وسبب ذلك أنّه أساء السيرة في دمشق، وفعل الأعمال الذميمة، وكان الوزير يعقوب بن كلّس منحرفاً عنه، يسيء الرأي فيه، وانضاف إلى ذلك ما فعله بأصحابه بدمشق على ما ذكرناه. فلمّا بلغه فعله بدمشق تحرّك في عزله، وقبّح ذكره عند العزيز

(١) ذيل تجارب الأمم ١٤٥ ـ ١٤٧.

بالله، فأجابه إلى ذلك، فجُهّزت العساكر من مصر مع القائد منير الخادم، فساروا إلى الشام.

فجمع بكجور العرب وغيرها وخرج، فلقي العسكر المصريَّ عند داريا، وقاتلهم فاشتدّ القتال بينهم، فانهزم بكجور وعسكره، وخاف من وصول نزّال[1] والي طرابلس، وكان قد كوتب من مصر بمعاضدة منير، فلمّا انهزم بكجور خاف أن يجيء نزال فيؤخذ، فأرسل يطلب الأمان ليسلم البلد إليهم، فأجابوه إلى ذلك، فجمع ماله جميعه وسار[2]، وأخفى أثره[3] لئلاّ يغدر المصريّون به، وتوجّه إلى الرَّقّة فاستولى عليها، وتسلّم منير البلد، ففرح به أهله وسرّهم ولايته[4]، وسنذكر سنة إحدى وثمانين [وثلاثمائة] باقي أخباره وقتله، إن شاء الله تعالى.

ذكر ظفر الأصفر بالقرامطة

في هذه السنة جمع إنسان يُعرف بالأصفر من بني المنتفق جَمْعاً كثيراً، وكان بينه وبين جمع من القرامطة وقعة شديدة قُتل فيها مقدّم القرامطة، وانهزم أصحابه وقُتل منهم، وأُسر كثير.

وسار الأصفر إلى الأحساء، فتحصّن منه القرامطة، فعدل إلى القطيف فأخذ ما كان فيها من عبيدهم وأموالهم ومواشيهم وسار بها إلى البصرة.

ذكر نكتة حسنة

في هذه السنة أهدى الصاحب بن عبّاد، أوّل المحرّم، إلى فخر الدولة ديناراً وزنه ألف مثقال، وكان على أحد جانبَيْه (مكتوب)[5]:

وأحمرَ يحكي الشمسَ شَكلاً وصورةً ... فأوصافُه[6] مشتقّةٌ من صِفاتِهِ
فإنْ قِيلَ دينارٌ فقد صدَقَ اسمُهُ، ... وإن قِيلَ ألفٌ كان بعضَ سِماتِهِ

---

(١) في الباريسية و(أ): «ترال».

(٢) من الباريسية.

(٣) في الباريسية: «أمره».

(٤) تاريخ الأنطاكي ٢١٨، ذيل تاريخ دمشق ٣٠، ٣١، زبدة الحلب ١٢٨/١، المختصر في أخبار البشر ١٢٥/٢، الدرّة المضية ٢٢٢، إتعاظ الحنفا ٢٦٩/١.

(٥) من (أ).

(٦) في معجم الأدباء: «فأسماؤه».

بَديعٌ، ولـم يُطبع علـى الـدهرِ مِثلُـه، ولا ضُـربـت أضـرابُـهُ لسُـراتِـه
فَقَـدْ أبـرَزَتْـهُ دَوْلَـةٌ فَلَكِيَّـةٌ أقَـامَ بهـا الإقبـالُ صـدرَ قنَـاتِـه[1]
وَصَـارَ إلـى شـاهـانْشـاه انتسَـابُـه، علـى أنّـهُ مُستَصغِـرٌ لعُفَـاتِـه
يخبّـر[2] أنْ يبقَـى سِنيـنَ كـوزنِـه لِتَستَبْشِـرَ الـدنيـا بِطـولِ حيـاتِـه
تـأنّـق فِيـهِ عبـدُه، وابـنُ عَبـدِهِ، وغَـرسُ أيَـادِيـهِ، وكـافـي كُفـاتِـه[3]

(وكان على الجانب الآخر سورة الإخلاص، ولقب الخليفة الطائع لله، ولقب فخر الدولة، واسم جُرجان لأنّه ضُرب بها. قوله: دولة فلكيّة يعني أنّ لقب فخر الدولة كان فلك الأُمّة. وقوله: وكافي كفاتِه، فإنّ الصاحب كان لقبه كافي الكُفَاة)[4].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة تتابعت الأمطارُ، وكثرت البروق والرعود، والبَرَد الكبار، وسالت منه الأودية، وامتلأت الأنهار والآبار ببلاد الجبل، وخربت المساكن، وامتلأت الأقناء طيناً وحجارةً، وانقطعت الطرق.

وفيها عصى[5] نصر بن الحسن بن الفيرُزان بالدَّامَغان على فخر الدولة، واجتاز به أحمد بن سعيد الشبيبيُّ الخُراسانيُّ مقبلاً من الرَّيّ ومعه عسكر من الديلم لمحاربته، فلمّا رأى الجدّ في أمره راسل فخر الدولة، وعاود طاعته، فأجابه إلى قبول ذلك منه وأقرّه على حاله.

وفيها توفّي الأمير أبو عليّ بن فخر الدولة في رجب.

وفيها وقع الوباء بالبصرة والبطائح من شدّة الحرّ، فمات خلق كثير حتّى امتلأت منهم الشوارع[6].

---

(١) هذا البيت ليس في معجم الأدباء.
(٢) في معجم الأدباء: «تفاءلتُ».
(٣) معجم الأدباء ٦/٢٦٦، ٢٦٧، المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٥.
(٤) هذه الفقرة بين القوسين من (أ).
(٥) في الأوربية: «عصا».
(٦) المنتظم ٧/١٤٢ (١٤/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٨ هـ.) ص ٤٨٣.

وفي شعبان كثرت الرياح العواصف، وجاءت وقت العصر، خامس شعبان، ريح عظيمة بفم الصِّلْح، فهدّمت قطعة من الجامع، وأهلكتْ جماعة من الناس، وغرّقت كثيراً من السفن الكبار المملوءة، واحتملت زورقاً منحدراً فيه دوابّ، وعدّة من السفن، وألقت الجميع على مسافةٍ من موضعها[١].

[الوفيات]

وفيها توفيّ أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن يعقوب المفيد[٢]، كان محدّثاً مكثراً، ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين.

وأبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوريُّ[٣]، في ربيع الأوّل، وهو صاحب التصانيف المشهورة.

---

(١) المنتظم ٧/١٤١، ١٤٢ (١٤/٣٢٩)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٨ هـ.) ص ٤٨٣.

(٢) انظر عن (المفيد) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨ هـ.) ص ٦٣٠، ٦٣١ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (الحاكم النيسابوري) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٨ هـ.) ص ٦٣٧، ٦٣٨ وفيه مصادر ترجمته

٣٧٩
ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة

ذكر سمل صمصام الدولة

كان نحرير الخادم يشير على شرف الدولة بقتل أخيه صمصام الدولة، وشرف الدولة يُعرض عن كلامه، فلمّا اعتلّ شرف الدولة واشتدّت علّته ألحّ عليه نحرير وقال له: (الدولة معه على خطرٍ)[١]، فإن لم تقتله فاسمله. فأرسل في ذلك محمّداً الشيرازيَّ الفرّاش، فمات شرف الدولة قبل أن يصل الفرّاش إلى صمصام الدولة، فلمّا وصل الفرّاش إلى القلعة التي بها صمصام الدولة لم يقدم على سَمْله، فاستشار أبا القاسم العلاء بن الحسن الناظر هناك، فأشار بذلك، فسمله. وكان صمصام الدولة يقول: ما أعماني إلّا العلاء لأنّه أمضى فيّ حكم سلطانٍ قد مات[٢].

ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهاء الدولة

في هذه السنة، مُستهلّ جُمادى الآخرة، تُوفّي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيل بن عضُد الدولة مُستسقياً، وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليّ، عليه السلام، فدُفن به، وكانت إمارته بالعراق سنتَيْن وثمانية[٣] أشهر، وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر.

ولمّا اشتدّت علّته سيّر ولده أبا عليّ إلى بلاد فارس، وأصحبه الخزائن والعُدد وجماعة كثيرة من الأتراك، فلمّا أيِس أصحابه منه اجتمع إليه أعيانهم وسألوه أن يملّك أحداً، فقال: أنا في شغل عمّا تدعونني إليه. فقالوا له ليأمر أخاه بهاء الدولة أبا نصر

---

(١) من الباريسية.

(٢) ذيل تجارب الأمم ١٤٩، ١٥٠، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٥.

(٣) في تاريخ الفارقي ٥٥ «ثلاثة».

أن ينوب عنه إلى أن يُعافى ليحفظ الناس لئلاّ تثور فتنة، ففعل ذلك، وتوقّف بهاء الدولة ثم أجاب إليه.

فلمّا مات جلس بهاء الدولة في المملكة، وقعد للعزاء، وركب الطائع لله أمير المؤمنين إلى العزاء في الزبزب، فتلقّاه بهاء الدولة، وقبّل الأرض بين يدَيْه، وانحدر الطائع لله إلى داره، وخلع على بهاء الدولة خِلع السلطنة، وأقرّ بهاء الدولة أبا منصور بن صالحان[1] على وزارته[2].

ذكر مسير الأمير أبي عليّ بن شرف الدولة إلى فارس وما كان منه مع صمصام الدولة

لمّا اشتدّ مرض شرف الدولة جهّز ولدَه الأمير أبا عليّ وسيّره إلى فارس ومعه والدته وجواريه وسيّر معه من الأموال والجواهر والسلاح أكثرها. فلمّا بلغ البصرة أتاهم الخبر بموت شرف الدولة، فسيّر ما معه في البحر إلى أرّجان، وسار هو مجدّاً إلى أن وصل إليها، واجتمع معه من بها من الأتراك، وساروا نحو شيراز، وكاتبهم متولّيها وهو أبو القاسم العلاء بن الحسن بالوصول إليها[3] ليسلّمها إليهم، وكان المرتبّون في القلعة التي بها صمصام الدولة وأخوه أبو طاهر قد أطلقوهما ومعهما فولاذ وساروا إلى سيراف.

(واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم. وسار الأمير أبو عليّ إلى شيراز)[4]، ووقعت الفتنة بها بين الأتراك والديلم، وخرج الأمير أبو عليّ من داره إلى معسكر الأتراك، فنزل معهم، واجتمع الديلم وقصدوا ليأخذوه ويسلّموه إلى صمصام الدولة، فرأوه قد انتقل إلى الأتراك، فكشفوا القناع، ونابذوا الأتراك، وجرى بينهم قتال عدّة أيّام.

ثم سار أبو عليّ والأتراك إلى فَسا، فاستولوا عليها وأخذوا ما بها من مال، وقتلوا من بها من الديلم، وأخذوا أموالهم وسلاحهم فقووا بذلك.

---

(١) في الأوربية: «صالحن».
(٢) ذيل تجارب الأمم ١٥١ ـ ١٥٣، نهاية الأرب ٢٦/٢٣٣، ٢٣٤، تاريخ الفارقي ٥٤، ٥٥ و٦٢.
(٣) في الباريسية: «إليه».
(٤) ما بين القوسين من (أ).

وسار أبو عليّ إلى أرّجان، وعاد الأتراك إلى شيراز، فقاتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم، ونهبوا البلد، وعادوا إلى أبي عليّ بأرّجان، وأقاموا معه مُديدةً.

ثم وصل رسول من بهاء الدولة إلى أبي عليّ وأدّى الرسالة، وطيّب قلبه ووعده، ثم إنّه راسل الأتراك سرّاً، واستمالهم إلى نفسه، وأطمعهم، فحسّنوا لأبي عليّ المسير إلى بهاء الدولة، فسار إليه، فلقيه بواسط منتصف جُمادى الآخرة سنة ثمانين وثلاثمائة، فأنزله وأكرمه، وتركه عدّة أيّام، وقبض عليه، ثم قتله بعد ذلك بيسير، وتجهّز بهاء الدولة للمسير إلى الأهواز لقصد بلاد فارس[١].

ذكر الفتنة ببغداذ بين الأتراك والديلم

وفي هذه السنة أيضاً وقعت الفتنة ببغداذ بين الأتراك والديلم، واشتدّ الأمر، ودام[٢] القتال بينهم خمسة أيّام، وبهاء الدولة في داره يراسلهم في الصُّلح، فلم يسمعوا قوله، وقُتل بعض رُسُله.

ثم إنّه خرج إلى الأتراك، وحضر القتال معهم، فاشتدّ حينئذٍ الأمر، وعظُم الشرّ، ثم إنّه شرع في الصلح، ورفق بالأتراك، وراسل الديلم، فاستقرّ الحال بينهم، وحلف بعضهم لبعض، وكانت مدّة الحرب إثني عشر يوماً.

ثم إنّ الديلم تفرّقوا، فمضى فريق بعد فريق، وأُخرج بعضهم، وقُبض على البعض، فضعُف أمرهم، وقويت شوكة الأتراك، واشتدّت حالهم[٣].

ذكر مسير فخر الدولة إلى العراق وما كان منه

وفي هذه السنة سار فخر الدولة بن ركن الدولة من الرَّيّ إلى همذان، عازماً على قصد العراق والاستيلاء عليها.

وكان سبب حركته أنّ الصَّاحب بن عبّاد كان يحبّ العراق لاسيّما بغداذ، ويؤثر

---

(١) نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) في الباريسية «وطال».

(٣) ذيل تجارب الأمم ١٥٨، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٥، ١٢٦.

التقدّم بها، ويرصد أوقات الفرصة، فلمّا توفّي شرف الدولة علم أنّ الفرصة قد أمكنت، فوضع على فخر الدولة من يعظّم عنده ملك العراق، ويسهّل أمره عليه، ولم يباشر هو ذلك خوفاً من خطر العاقبة، إلى أن قال له فخر الدولة: ما عندك في هذا الأمر؟ فأحال على أنّ سعادته تسهّل كلّ صعب، وعظّم البلاد؛ فتجهّز وسار إلى همذان، وأتاه بدر بن حسنوَيْه، وقصده دُبيس بن عفيف الأسديُّ، فاستقرّ الأمر على أن يسير الصاحب بن عبّاد وبدر إلى العراق على الجادّة، ويسير فخر الدولة على خوزستان. فلمّا سار الصَّاحب حذر فخر الدولة من ناحيته، وقيل له ربّما استماله أولاد عضد الدولة، فاستعاده إليه، وأخذه معه إلى الأهواز فملكها، وأساء السيرة مع جندها، وضيّق عليهم، ولم يبذل المال، فخابت ظنون الناس فيه، واستشعر منه أيضاً عسكره، وقالوا: هكذا يفعل[1] بنا إذا تمكّن من إرادته، فتخاذلوا.

وكان الصاحب قد أمسك نفسه تأثّراً بما قيل عنه من اتّهامه، فالأمور بسكوته[2] غير مستقيمة. فلمّا سمع بهاء الدولة بوصولهم إلى الأهواز سيّر إليهم العساكر، والتقوا هم وعساكر فخر الدولة.

فاتّفق أنّ دجلة الأهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة، وانفتحت البثوق منها، فظنّها عسكر فخر الدولة مكيدة، فانهزموا، فقلق فخر الدولة من ذلك، وكان قد استبدّ برأيه، فعاد حينئذٍ إلى رأي الصاحب، فأشار ببذل المال، واستصلاح الجُند، وقال له: إنّ الرأي في مثل هذه الأوقات إخراج المال وترك مضايقة الجُند، فإن أطلقتَ المال ضمنتُ لك حصول أضعافه بعد سنة. فلم يفعل ذلك، وتفرّق عنه كثير من عسكر الأهواز، واتّسع الخرق عليه، وضاقت الأمور به، فعاد إلى الرَّيّ، وقبض في طريقه على جماعة من القوّاد الرازيّين، وملك أصحاب بهاء الدولة الأهواز[3].

ذكر هرب القادر بالله إلى البطيحة

في هذه السنة هرب القادر بالله من الطائع لله إلى البطيحة فاحتمى فيها.

وكان سبب ذلك أنّ إسحاق بن المقتدر والد القادر لمّا توفّي جرى بين القادر

---

(١) في الباريسية: «يعمل».

(٢) في (أ): «بسعونه».

(٣) ذيل تجارب الأمم ١٦٣ ـ ١٦٥.

وبين أخت له منازعة في ضيعة وطال الأمر بينهما. ثم إنّ الطائع لله مرض مرضاً أشفى منه، ثم أبلّ، فسعت إليه بأخيه القادر وقالت له: إنّه شرع في طلب الخلافة عند مرضك؛ فتغيّر رأيه فيه، فأنفذ أبا[1] الحسن بن[2] النعمان وغيره للقبض عليه، وكان بالحريم الطاهريّ، فأصعدوا في الماء[3] إليه.

وكان القادر قد رأى في منامه كأنّ رجلاً يقرأ عليه: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**﴾[4] فهو يحكي هذا المنام لأهله ويقول: أنا خائف من طالب يطلبني؛ ووصل أصحاب الطائع لله إليه واستدعوه، فأراد لبس ثيابه، فلم يمكّنوه من مفارقتهم، فأخذه النساء منهم قهراً، وخرج عن داره واستتر، ثم سار إلى البطيحة، فنزل على مهذّب الدولة، فأكرم نزله، ووسّع عليه، وحفظه، وبالغ في خدمته، ولم يزل عنده إلى أن أتته الخلافة، فلمّا وليها جعل علامته: ﴿**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**[5]﴾[6].

ذكر عَود بني حمدان إلى الموصل

في هذه السنة ملك أبو طاهر إبراهيم وأبو عبدالله الحسين ابنا ناصر الدولة ابن حمدان الموصل.

وسبب ذلك أنّهما كانا في خدمة شرف الدولة ببغداذ، فلمّا توفّي وملك بهاء الدولة استأذنا في الإصعاد إلى الموصل، فأذن لهما، فأصعدا، ثم علم القوّاد الغلط في ذلك، فكتب بهاء الدولة إلى خواشاذه، وهو يتولّى الموصل، يأمره بدفعهما عنها، فأرسل إليهما خواشاذه يأمرهما بالعود عنه[7]، فأعادا جواباً جميلاً، وجدّا في السير حتّى نزلا[8] بالدير الأعلى بظاهر الموصل.

---

(١) من (أ).
(٢) زاد في الباريسية: «وحاجب».
(٣) في الأصل: «الحريم».
(٤) سورة آل عمران ـ الآية ١٧٣.
(٥) الآية نفسها.
(٦) ذيل تجارب الأمم ١٦٤ ـ ١٦٦، المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٦.
(٧) في الباريسية: «عليه».
(٨) في الأوربية: «نزل».

وثار أهل الموصل بالديلم والأتراك، فنهبوهم، وخرجوا إلى بني حمدان، وخرج الديلم إلى قتالهم، فهزمهم المواصلة وبنو حمدان، وقُتل منهم خلق كثير، واعتصم الباقون بدار الإمارة، وعزم أهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم، فمنعهم بنو حمدان عن ذلك، وسيّروا خواشاذه ومن معه إلى بغداذ، وأقاموا بالموصل، وكثر العرب عندهم[1].

ذكر خلاف كُتامة على المنصور

وفي هذه السنة خرج إنسان آخر من كُتامة يقال له أبو الفَرَج، لا يُعرف من أيّ موضع هو، وزعم أنّ أباه ولد القائم العلويّ، جدّ المعزّ لدين الله، فعمل أكثر ممّا عمله أبو الفهم، واجتمعت إليه كُتامة، واتّخذ البنود والطبول، وضرب السكّة، وجرت بينه وبين نائب المنصور وعساكره بمدينة مِيلة وسَطِيف حروب كثيرة ووقعات متعدّدة، فسار المنصور إليه في عساكره، وزحف هو إلى المنصور في عساكر كُتامة، فكان بينهما حرب شديدة، فانهزم أبو الفَرَج وكُتامة، وقُتل منهم مقتلة عظيمة، واختفى أبو الفرج في غارٍ في جبل، فوثب عليه غلامان كانا له فأخذاه وأتيا به المنصور، فسرّه ذلك وقتله شرّ قتلة.

وشحن المنصور بلاد كتامة بالعساكر، وبثّ عُمّاله فيها، ولم يدخلها عامل قبل ذلك، فجبَوا أموالها، وضيّقوا على أهلها.

ورجع المنصور إلى مدينة أشِير، فأتاه سعيد بن خزرون الزناتيُّ، وكان أبوه قد تغلّب على سِجِلماسة سنة خمسٍ وستّين وثلاثمائة، وصار في طاعة المنصور، واختصّ به، وعلتْ منزلته عنده، فقال له المنصور يوماً: يا سعيد هل تعرف أحداً أكرم منّي؟ وكان قد وصله بمالٍ كثير، فقال: نعم! أنا أكرم منك. فقال المنصور: وكيف ذلك؟ قال: لأنّك جُدْتَ عليّ بالمال، وأنا جُدْتُ عليك بنفسي. فاستعمله المنصور على طُبْنَة، وزوّج ابنه ببعض بنات سعيد. فلامه على ذلك بعض أهله، فقال: كان أبي وجدّي يستتبعانهم[2] بالسيف، و[أمّا] أنا فمن رماني برمح رميتُه بكيس، حتّى تكون مودّتهم طبعاً واختياراً.

---

(1) ذيل تجارب الأمم ١٧٤، ١٧٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٦.

(2) في الأوربية: «يستتبعونهم».

ورجع سعيد إلى أهله، وبقي إلى سنة إحدى وثمانين [وثلاثمائة]، ثم عاد إلى المنصور زائراً، فاعتلّ سعيد أيّاماً، وتوفيَ أوّل رجب. ثم قدِم فلفل بن سعيد على المنصور، فأحسن إليه، وحمل إليه مالاً كثيراً، فردّه إلى طُبْنَة ولاية أبيه[1].

ذكر خلاف عمّ المنصور عليه

وفي هذه السنة أيضاً خالف أبو البهار عمّ المنصور بن يوسف بُلكّين، صاحب إفريقية، عليه لشيء جرى عليه من المنصور لم يحمله له لعزّة نفسه، فسار المنصور إليه بتاهَرت، ففارقها عمّه إلى الغرب بمن معه من أهله وأصحابه، ودخل عسكر المنصور تاهَرت فانتهبوها، ثم طلب أهلها الأمان فأمَّنهم، ثم سار في طلب عمّه حتّى جاوز تاهَرت سبع عشرة[2] مرحلة، ولقي العسكر شدّة.

وقصد عمّه زيري بن عطيّة، صاحب فاس، فأكرمه، وأعلى محلّه، وبقي جُنده[3] يغيرون على نواحي المنصور.

وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة قصدوا النواحي المجاورة لفاس، فأوقعوا بأصحاب المنصور بها واستولوا عليها. ثم ندم أبو البهار، فسار إلى المنصور مُعتذراً ممّا جرى منه، فقبله المنصور، وأحسن إليه وأكرمه، وحمل إليه كلّ ما يحتاج إليه من مالٍ وغيره[4].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على أبي الحسن محمّد بن عمر العلويّ الكوفيّ، وكان قد عظُم شأنه مع شرف الدولة، واتسّع جاهه، وكُثرت أمواله[5]، فلمّا وليَ بهاء الدولة سعى به أبو الحسن المعلّم إليه، وأطمعه في أمواله وملكه، وعظم ذلك عنده وقبض عليه[6].

---

(١) نهاية الأرب ٢٤/ ١٨٤.

(٢) في الأوربية: «سبعة عشر».

(٣) في الأوربية: «عنده».

(٤) البيان المغرب ٢٤٤، ٢٤٥.

(٥) في (أ): «أملاكه».

(٦) ذيل تجارب الأمم ١٧٣، ١٧٤.

وفيها أسقط بهاء الدولة ما كان يؤخذ من المراعي من سائر السواد[١].

وفيها وُلد الأمير أبو طالب رستم بن فخر الدولة.

وفيها خرج ابن الجَراح الطائيُّ على الحجّاج بين سُميراء وفَيد ونازلهم، فصالحوه على ثلاثمائة ألف درهم، وشيء من الثياب، فأخذها وانصرف[٢].

وفيها بُني جامع القطيعة ببغداذ[٣].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي محمّد بن أحمد بن العبّاس بن أحمد بن جلاد[٤] أبو العبّاس السلميُّ النَّقّاش[٥]، كان من متكلّمي الأشعريّة، وعنه أخذ أبو عليّ بن شاذان الكلام، وكان ثقةً في الحديث.

---

(١) ذيل تجارب الأمم ١٧٤.

(٢) المنتظم ١٤/ ٣٣٧.

(٣) المنتظم ١٤/ ٣٣٩.

(٤) في الباريسية: «خرلّاد».

(٥) انظر عن (النقاش) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٩ هـ.) ص ٦٤٨، ٦٤٩ وفيه مصادر ترجمته.

٣٨٠
ثم دخلت سنة ثمانين وثلاثمائة

ذكر قتل باذ[١]

في هذه السنة قُتل باذ الكرديُّ، صاحب ديار بكر.

وكان سبب قتله أنّ أبا طاهر والحسين ابنَيْ حمدان لمّا ملكا الموصل طمع فيها باذ، وجمع الأكراد فأكثر، وممن أطاعه الأكراد البشنويّة أصحاب قلعة فَنك، وكانوا كثيراً، ففي ذلك يقول الحسين البشنويُّ الشاعر لبني مروان يعتدّ[٢] عليهم بنجدتهم خالهم باذاً[٣] من قصيدة:

البَشْنَويّةُ أنصارٌ لدولتِكُم، وليس في ذا خفاً في العُجم والعربِ
أنصارُ باذِ بأرجيشٍ وشيعته، بظاهر الموصِل الحَدباء في العطَبِ
بباجلايا جلونا عنه غُمّتَهُ[٤] ونحن في الروع جلّاؤون للكُرَبِ

وكاتب أهل الموصل فاستمالهم، فأجابه بعضهم فسار إليهم، ونزل بالجانب الشرقيّ، فضعُفا عنه، وراسلا أبا الذوّاد محمّد بن المسيّب، أمير بني عُقَيل، واستنصراه، فطلب منهما جزيرة ابن عمر، ونَصِيبين، وبلداً، وغيرَ ذلك، فأجاباه إلى ما طلب، واتّفقوا، وسار إليه أبو عبد الله بن حمدان وأقام أبو طاهر بالموصل يحارب باذاً.

فلمّا اجتمع أبو عبدالله وأبو الذوّاد سارا إلى بَلد، وعبرا دِجلة، وصارا مع باذ

---

(١) العنوان من الباريسية، وفي ذيل تجارب الأمم: «باد» بالدال المهملة.
(٢) في الباريسية: «يعتل».
(٣) في الأوربية: «باذ».
(٤) في الأوربية: «غمغمه»، وفي (أ): «غمغمة».

على أرض واحدة وهو لا يعلم، فأتاه الخبر بعبورهما وقد قارباه، فأراد الانتقال إلى الجبل لئلاّ يأتيه هؤلاء من خلفه وأبو طاهر من أمامه، فاختلط أصحابه، وأدركه الحمدانيّة، فناوشوهم القتال، وأراد باذ الانتقال من فرس إلى آخر، فسقط واندقّت ترَقُوَته، فأتاه ابن أخته أبو عليّ بن مروان، وأراده على الركوب فلم يقدر، فتركوه وانصرفوا واحتموا بالجبل.

ووقع باذ بين القتلى فعرفه بعض العرب فقتله وحمل رأسه إلى بني حمدان، وأخذ جائزةً سنيّةً، وصُلبت جثّته على دار الإمارة، فثار العامّة وقالوا: رجل غازٍ، ولا يحلّ فِعْلُ هذا به؛ وظهر منهم محبّة كثيرة له، وأنزلوه وكفّنوه وصلّوا عليه ودفنوه[(١)].

ذكر ابتداء دولة بني مروان

لمّا قُتل باذ سار ابن أخته أبو عليّ بن مروان في طائفة من الجيش إلى حصن كِيفا، وهو على دجلة، وهو من أحصن المعاقل، وكان به امرأة باذ وأهله، فلمّا بلغ الحصن قال لزوجة خاله: قد أنفذني خالي إليك في مهمّ؛ فظنّته حقّاً، فلمّا صعِد إليها أعلمها بهلاكه، وأطمعها في التزوّج بها، فوافقته على ملك الحصن وغيره، ونزل وقصد حصناً حصناً، حتّى ملك ما كان لخاله، وسار إلى ميّافارقين[(٢)]؛ وسار إليه أبو طاهر وأبو عبدالله ابنا حمدان طمعاً فيه، ومعهما رأس باذ، فوجدا أبا عليّ قد أحكم أمره، فتصافّوا واقتتلوا، وظفر أبو عليّ وأسر أبا عبدالله بن حمدان، فأكرمه وأحسن إليه، ثم أطلقه فسار إلى أخيه أبي طاهر، وهو بآمد يحصرها، فأشار عليه بمصالحة ابن مروان، فلم يفعل، واضطرّ أبو عبدالله إلى موافقته، وسارا إلى ابن مروان فواقعاه، فهزمهما، وأسر أبا عبدالله أيضاً فأساء إليه وضيّق عليه، إلى أن كاتبه صاحب مصر وشفع فيه فأطلقه، ومضى إلى مصر وتقلّد منها ولاية حلب، وأقام بتلك الديار إلى أن توفّي.

وأمّا أبو[(٣)] طاهر فإنّه لمّا وصل إلى نصيبين قصده أبو الذوّاد فأسره وعليّاً ابنَه، والمُزعفَر أمير بني نُمَير، وقتلهم صبراً[(٤)].

---

(١) ذيل تجارب الأمم ١٧٦ ـ ١٧٨، تاريخ الفارقي ٥٧، ٥٨، المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٦.

(٢) تاريخ الفارقي ٦٠.

(٣) في الأوربية: «أبا».

(٤) ذيل تجارب الأمم ١٧٨، ١٧٩.

وأقام ابن مروان بديار بكر وضبطها، وأحسن إلى أهلها، وألانَ جانبه لهم، فطمع فيه أهل ميّارفارقين، فاستطالوا على أصحابه، فأمسك عنهم إلى يوم العيد، وقد خرجوا إلى المصلّى، فلمّا تكاملوا في الصحراء وافى إلى البلد، وأخذ أبا الصقر شيخ البلد فألقاه من على السور، وقبض على من كان معه، وأخذ الأكراد ثياب الناس خارج البلد، وأغلق أبواب البلد، وأمر أهله أن ينصرفوا حيث شاءوا، ولم يمكنهم من الدخول فذهبوا كلّ مذهب.

وكان قد تزوّج ستّ الناس بنت سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان، فأتته من حلب، فعزم على زفافها بآمد، فخاف شيخ البلد، واسمه عبد البرّ، أن يفعل بهم مثل فعله بأهل ميّافارقين، فأحضر ثقاته وحلّفهم على كتمان سرّه، وقال لهم: قد صحّ عزم الأمير على أن يفعل بكم مثل فعله بأهل ميّافارقين، وهو يدخل من باب الماء ويخرج من باب الجهاد، فقِفوا له في الدركاه، وانثروا عليه هذه الدراهم، ثم اعتمدوا بها وجهه، فإنّه سيغطيّه بكمّه، فاضربوه بالسكاكين في مقتله[1]؛ ففعلوا.

وجرت الحال كما وصف، وتولّى قتله إنسان يقال [له] ابن دِمْنة كان فيه إقدام وجُرأة[2]، فاختبط الناس وماجوا، فرمى برأسه إليهم، فأسرعوا السير إلى ميّافارقين.

وحدّث جماعة من الأكراد نفوسهم بملك البلد، فاستراب بهم مستحفظ ميّافارقين لإسراعهم، وقال: إنْ كان الأمير حيّاً فادخلوا معه، وإن كان قُتل فأخوه مستحقّ لموضعه. فما كان بأسرع من أن وصل ممهّد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أبي عليّ إلى ميّافارقين، ففتح له باب البلد فدخله وملكه، ولم يكن له فيه إلاّ السكّة والخطبة لما نذكره.

وأمّا عبد البرّ فاستولى على آمد، وزوّج ابنَ دِمْنة، الذي قتل أبا عليّ، ابنته فعمل له ابن دِمنة دعوة وقتله، وملك آمِداً، وعمّر البلد، وبنى[3] لنفسه قصراً عند السور، وأصلح أمره مع ممهّد الدولة، وهادى ملك الروم، وصاحب مصر، وغيرهما من الملوك وانتشر ذكره.

(١) في (أ): «مقاتله».
(٢) في (أ): «شجاعة».
(٣) في الأوربية: «وبنا».

وأمّا ممهّد الدولة فإنّه كان معه إنسان من أصحابه يسمّى شروة، حاكماً في مملكته، وكان لشروة غلام قد ولّاه الشُرطة، وكان ممهّد الدولة يبغضه، ويريد قتله، ويتركه احتراماً لصاحبه، ففطن الغلام لذلك، فأفسد ما بينهما، فعمل شروة طعاماً بقلعة الهتّاخ، وهي إقطاعه[1]، ودعا إليها ممهّد الدولة، فلمّا حضر عنده قتله، وذلك سنة اثنتين وأربعمائة، وخرج من الدار إلى بني عمّ ممهّد الدولة، فقبض عليهم وقيّدهم، وأظهر أنّ ممهّد الدولة أمره بذلك، ومضى إلى ميّافارقين وبين يديه المشاعل، ففتحوا له ظنّاً منهم أنّه ممهّد الدولة، فملكها، وكتب إلى أصحاب القلاع يستدعيهم، وأنفذ إنساناً إلى أرزن ليحضر متولّيها، ويُعرف بخواجه[2] أبي القاسم، فسار خواجه نحو ميّافارقين، ولم يسلّم القلعة إلى القاصد إليه.

فلمّا توسّط الطريق سمع بقتل ممهّد الدولة، فعاد إلى أرزن، وأرسل إلى أسعرد، فأحضر أبا نصر بن مروان أخا ممهّد الدولة، وكان أخوه قد (أبعده عنه، وكان يبغضه لمنام رآه[3]. وهو أنّه رأى)[4] كأنّ الشمس سقطت في حجره، فنازعه أبو نصر عليها وأخذها، فأبعده لهذا، وتركه بأسعرد مُضيقاً عليه، فلمّا استدعاه خواجهع٢°
قال له دُبَير: تفلح؟ قال: نعم.

وكان شروة قد أنفذ إلى أبي نصر، فوجدوه قد سار إلى أرزن، فعلم حينئذٍ انتقاض أمره. وكان مروان والد ممهّد الدولة قد أضرّ، وهو بأرزن، عند قبر ابنه أبي عليّ، هو وزوجته، فأحضر خواجه[5] أبا نصر عندهما، وحلّفه على القبول منه، والعدل، وأحضر القاضي والشهود على اليمين وملّكه أرزن، ثم ملك سائر بلاد ديار بكر، فدامت أيّامه، وأحسن السيرة، وكان مقصداً للعلماء من سائر الآفاق، وكثروا ببلاده[6].

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): «بخواجا».

(٣) في الأوربية: «رأى».

(٤) ما بين القوسين مختصر في الباريسية: «ورأى في المنام».

(٥) في (أ): «خواجا».

(٦) المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٦، ١٢٧.

وممّن قصده أبو عبدالله الكازرونيُّ، وعنه انتشر مذهب الشافعيّ[1] بديار بكر، وقصده الشعراء وأكثروا مدحه وأجزل جوائزهم، وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاثٍ وخمسين، فتوفّي فيها، وكان عمره نيفاً وثمانين سنة، وكانت الثغور معه آمنة، وسيرته في رعيّته أحسن سيرةٍ، فلمّا مات ملك بلادَه ولدُه.

ذكر ملك آل المسيّب الموصل

لمّا انهزم أبو طاهر بن حمدان من أبي عليّ بن مروان، كما ذكرناه، سار إلى نصيبين في قلّة من أصحابه، وكانوا قد تفرّقوا، فطمع فيه أبو الذوّاد محمدٌ بن المسيّب، أمير بني عُقيل، وكان صاحب نَصيبين حينئذ، كما ذكرناه، فثار بأبي طاهر، فأسره وأسر ولده وعدّة من قوّادهم، وقتلهم، وسار إلى الموصل فملكها وأعمالها، وكاتب بهاء الدولة يسأله أن ينفذ إليه من يقيم عنده من أصحابه يتولّى الأمور، فسيّر إليه قائداً من قوّاده.

وكان بهاء الدولة قد سار من العراق إلى الأهواز، على ما نذكره إن شاء الله تعالى. وأقام نائب بهاء الدولة، وليس له من الأمر شيء ولا يحكم إلّا فيما يريده أبو الذوّاد[2]، وسيرد من ذكره وذكر عقبه ما تقف عليه إن شاء الله تعالى.

ذكر مسير بهاء الدولة إلى الأهواز وما كان منه ومن صمصام الدولة

في هذه سار بهاء الدولة عن بغداذ إلى خوزستان عازماً على قصد فارس، واستخلف ببغداذ أبا نصر خواشاذه، ووصل إلى البصرة ودخلها، وسار عنها إلى خوزستان، فأتاه نَعْيُ[3] أخيه أبي طاهر، فجلس للعزاء به، ودخل أرّجان فاستولى عليها وأخذ ما فيها من الأموال، فكان ألف ألف دينار وثمانية آلاف[4] ألف درهم، ومن الثياب والجواهر ما لا يُحصى، فلمّا علم الجُند بذلك شغبوا شغباً متتابعاً، فأُطلقت تلك الأموال كلّها لهم ولم يبق منها إلّا القليل. ثم سارت مقدّمته وعليها أبو

(١) في الأوربية: «الشافعي».
(٢) المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٧.
(٣) في الأوربية «نفي».
(٤) في الأوربية: «ألف».

العلاء[1] بن الفضل إلى النُّوْبَنْدَجَان[2]، وبها عساكر صمصام الدولة، فهزمهم، وبثّ أصحابه في نواحي فارس، فسيّر إليهم صمصام الدولة عسكراً وعليهم فولاذ زماندار[3]، فواقعهم، فانهزم أبو العلاء وعاد مهزوماً.

وكان سبب الهزيمة أنّه كان بين العسكرَيْن وادٍ وعليه قنطرة، وكان أصحاب أبي العلاء يعبرون القنطرة ويغيرون على أثقال الديلم، عسكر صمصام الدولة، فوضع فولاذ كميناً عند القنطرة، فلمّا عبر أصحاب بهاء الدولة خرجوا عليهم فقتلوهم جميعهم، وراسل فولاذ أبا العلاء وخدعه، ثم سار إليه وكبسه، فانهزم من بين يديه وعاد إلى أرّجان مهزوماً، وغلت الأسعار بها.

ولمّا بلغ الخبر إلى صمصام الدولة سار عن شيراز إلى فولاذ، وتردّدت الرسل في الصلح، فتمّ على أن يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وأرّجان، ولبهاء الدولة خوزستان والعراق، وأن يكون لكلّ واحدٍ منهما إقطاع في بلد صاحبه، وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه ، وعاد بهاء الدولة إلى الأهواز[4].

ولمّا سار بهاء الدولة عن بغداذ ثار العيّارون بجانبَيْ بغداذ، ووقعت الفتن بين السُّنّة والشيعة، وكثر القتل بينهم، وزالت الطاعة، وأُحرق عدّة محالّ، ونُهبت الأموال، وأُخربت المساكن، ودام ذلك عدّة شهور إلى أن عاد بهاء الدولة إلى بغداذ[5].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على وزيره أبي منصور بن صالحان، واستوزر أبا نصر سابور بن أردشير قبل مسيره إلى خوزستان، وكان المدبّر لدولة بهاء الدولة أبا الحسين[6] المعلّم، وإليه الحكم.

---

(١) في نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٧: «وعليها العلاء».

(٢) النُّوْبَنْدَجان: مدينة من أرض فارس، من كورة سابور، قريبة من شِعب دوان، وبينها وبين أرّجان ستة وعشرون فرسخاً، وبينها وبين شيراز قريب من ذلك. (معجم البلدان).

(٣) في نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٧ «فولاذ ابن مابدار».

(٤) نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٧.

(٥) ذيل تجارب الأمم ١٨٧، المنتظم ١٤/ ٣٤٤، نهاية الأرب ٢٦/ ٢٣٧، ٢٣٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨٠ هـ.) ص ٤٨٧، البداية والنهاية ١١/ ٣٠٨، مرآة الجنان ٢/ ٤٠٨.

(٦) في الباريسية: «الحسن».

وفيها توفّي أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس، وزير العزيز، صاحب مصر، وكان كامل الأوصاف، متمكّناً من صاحبه، فلمّا مرض عاده العزيز صاحب مصر، وقال: وددتُ أنّك تباع فابتاعك بملكي، فهل من حاجة ترضى[1] بها؟ فبكى، وقبّل يده، ووضعها على عينه، وقال: أمّا فيما يخصّني فإنّك أرعى لحقّي من أن أوصّيك بمخلّفي، ولكن فيما يتعلّق بدولتك سالم الحمدانيّة ما سالموك، واقنع منهم بالدّعَة[2]، وإن ظفرتَ بالمفرّج فلا تُبق عليه.

فلمّا مات حزن العزيز عليه، وحضر جنازته، وصلّى عليه، وألحده بيده في قصره، وأغلق الدواوين عدّة أيّام، واستوزر بعده أبا عبد الله الموصليَّ، ثم صرفه، وقلّد عيسى بن نسطورس النصرانيَّ، فمال إلى النصارى وولّاهم، واستناب بالشام يهوديّاً[3] يُعرف بمنشا[4]، ففعل مع اليهود مثل ما فعل عيسى بالنصارى، وجرى على المسلمين تحامل عظيم[5].

وفيها، في ربيع الأول، قُلّد الشريف أبو أحمد والد الرضي نقابة العلويّين والمظالم، وإمارة الحجّ[6]، وحجّ بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله العلويُّ نيابةً عن النقيب أبي أحمد الموسويّ[7].

---

(١) في الباريسية: «توصي».

(٢) في الأوربية: «بالدّوعة».

(٣) في الأوربية: «يهوداً».

(٤) في الباريسية: «بميشا».

(٥) انظر عن (ابن كلّس) في: تاريخ الأنطاكي ٢١٩، وذيل تاريخ دمشق ٣٢، والإشارة إلى من نال الوزارة ١٩ ـ ٢٣، والمنتظم ٧/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٢٥٩ (١٤/ ٣٤٧ رقم ٢٨٨١)، والدرّة المضيّة ٢٢٥ ـ ٢٢٧، ودول الإسلام ١/ ٢٣٢، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠ هـ.) ص ٦٦٨ ـ ٦٧٠، والعبر ٣/ ١٤، والمغرب ٢١٥، ومرآة الجنان ٢/ ٤١٠، والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤ رقم ٣٢٧، ووفيات الأعيان ٧/ ٢٧ ـ ٣٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٨٠، ٣٨١، واتعاظ الحنفا ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٥ ـ ٨، وعيون الأخبار وفنون الآثار، السبع السادس ٢٢٨ ـ ٢٤٢، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٣/ ٩٧، وبدائع الزهور ج ١ ق١/ ١٩٦، وتاريخ التراث العربي ٢/ ٣٢٧.

(٦) المنتظم ١٤/ ٣٤٤.

(٧) المنتظم ١٤/ ٣٤٤.

[الوفيات][1]

(وفيها توفّي أبو بكر محمّد بن عبد الرحمن الفقيه الحنفيُّ، ومولده سنة عشرين وثلاثمائة.

وفيها توفّي عبد الله بن[2] محمّد بن عبد البرّ النمريُّ بالأندلس، والد الإمام أبي عمر بن عبد البرّ).

---

(١) اسمه هو: «محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن صُبَيْر». انظر عنه في: تاريخ بغداد ٢/ ٣٢١ رقم ٨٠٨. وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠ هـ.) ص ٦٦٦، ٦٦٧.

(٢) في طبعة صادر ٩/ ٧٨ «عبدالله محمد». والتصويب من: جذوة المقتبس للحميدي ٢٥٦ رقم ٥٣٨، وبغية الملتمس للضبّي ٣٣٦ رقم ٨٨٩. وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨٠ هـ.) ص ٦٦٠.